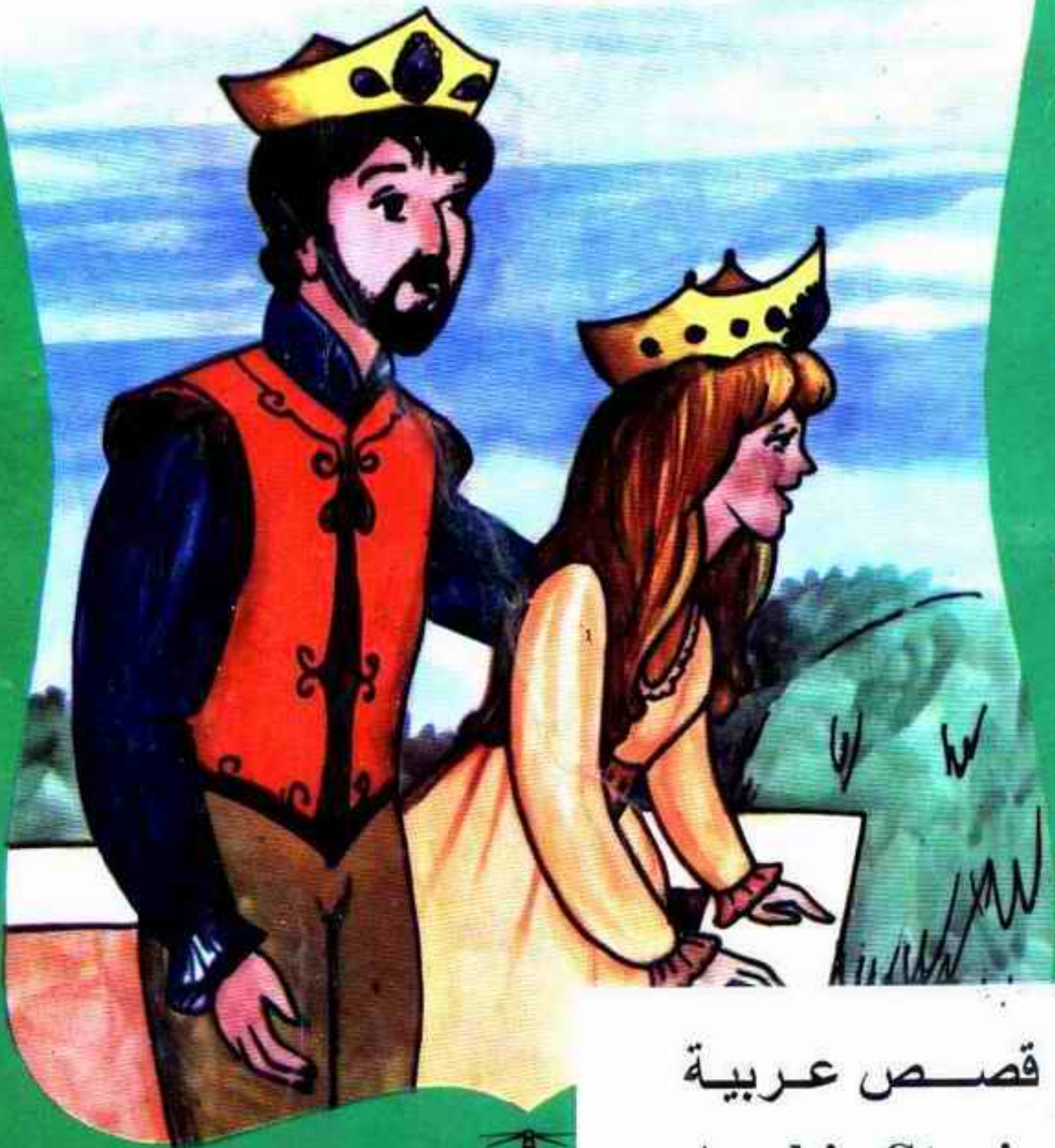


المكتبة الخضراء للأطفال

٤٤

مملكة العدل



قصص عربية

Arabic Stories

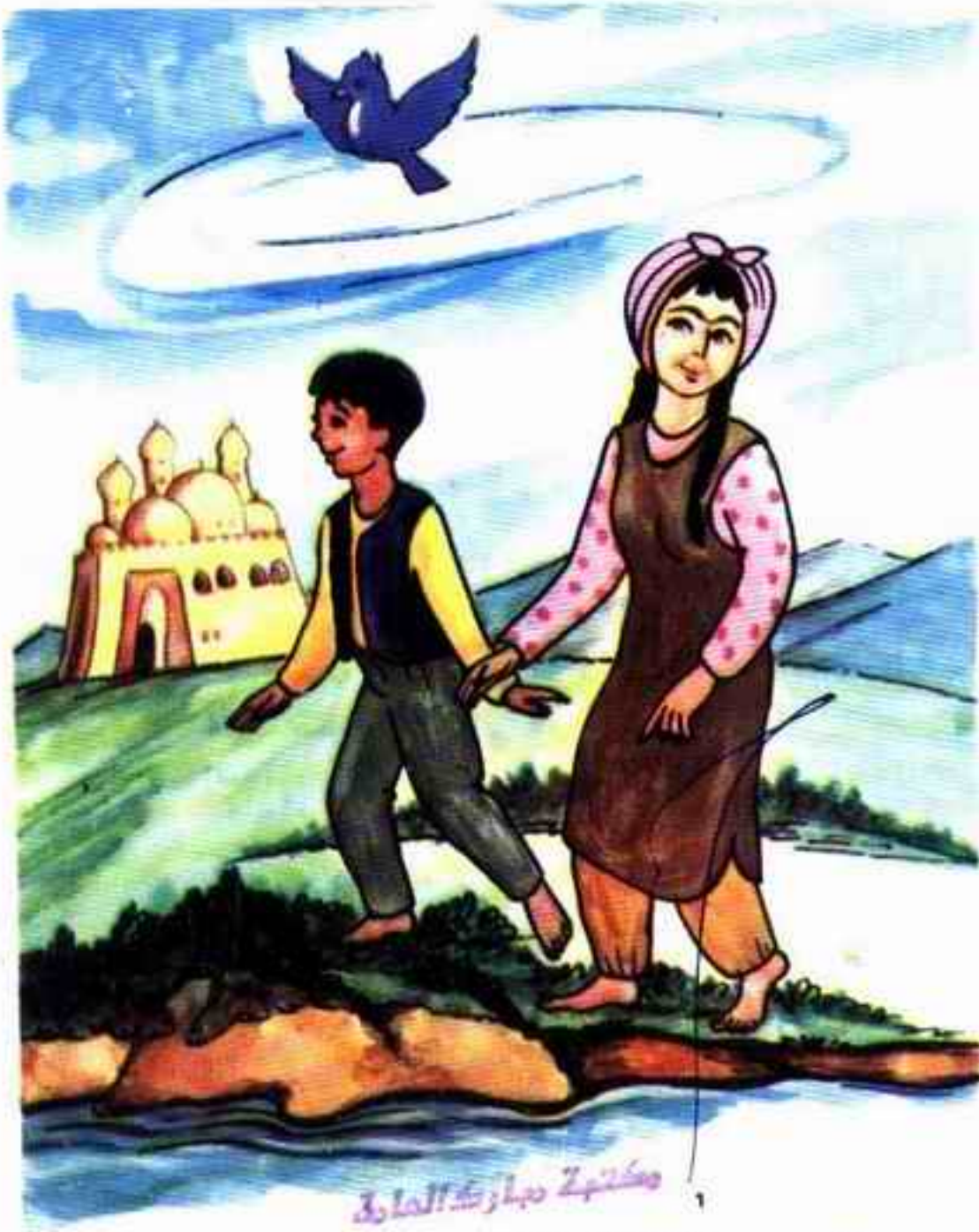
رسوم: منال بدران



المعارف

المكتبة الخضراء للأطفال

٤٤



مكتبة مبارك العامة
Mubarak public Library

مملة العدل

ناظف

رسوم: منال بدران



000171065

مكتبة مبارك العامة

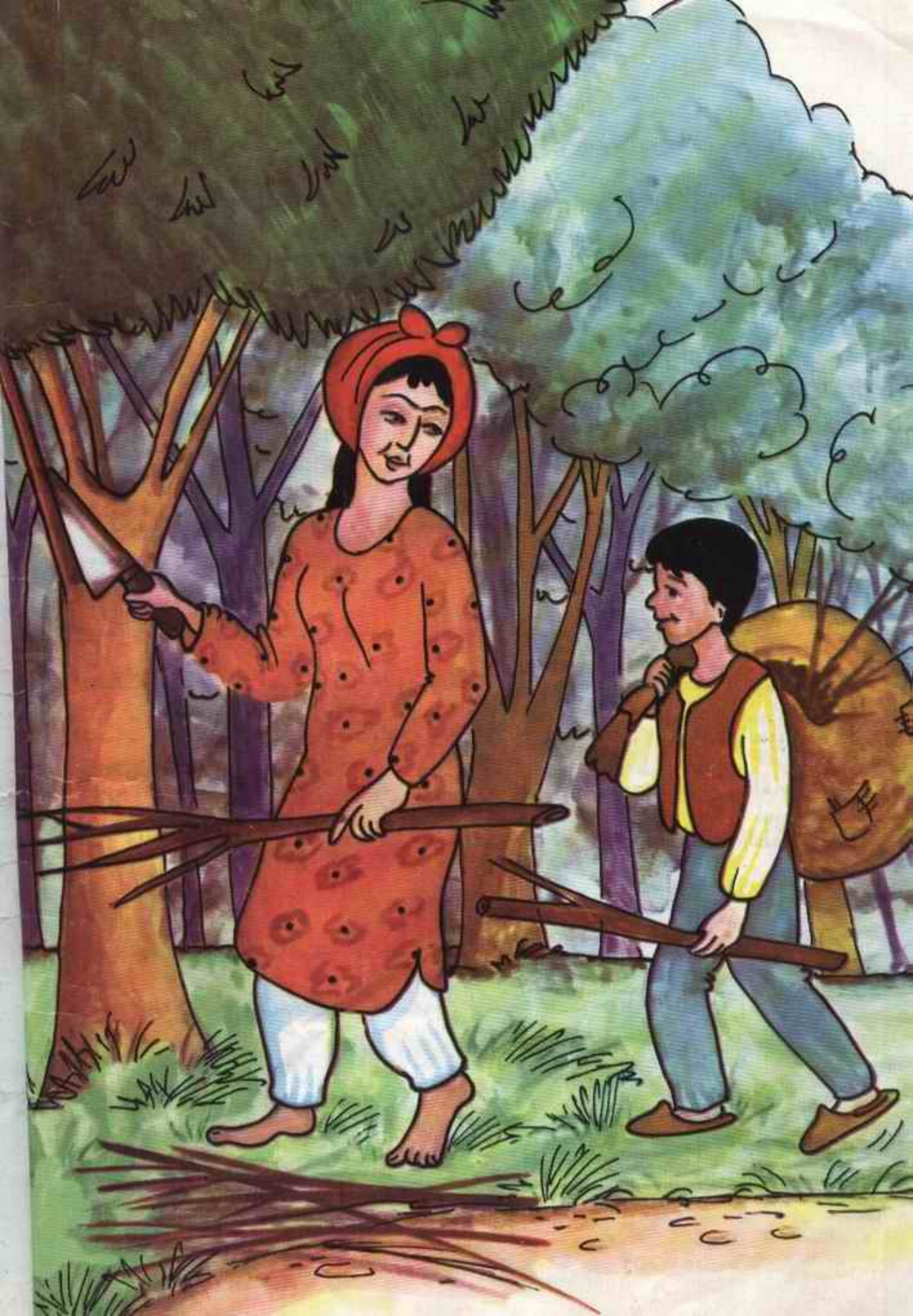
بقلم: د. اسماعيل عبدالفتاح

كَانَ الشَّيْخُ (مَسْعُودٌ) يَعْيشُ فِي كُوخٍ مُتَطَرِّفٍ بَعِيدًا عَنِ العُمَرَانِ عَلَى
أَطْرَافِ غَابَةِ وَاسِعَةٍ الأَرْجَاءِ مُتَشَعِّبَةِ الأشْجَارِ مُتَنَوِّعَةِ الحَيَوَانَاتِ.. وَمَعَهُ
أُسْرَتُهُ الَّتِي تَتَكَوَّنُ مِنْ زَوْجَتِهِ (كَهْرْمَانَةَ) وَأَبْنِهِ (مَنْصُورٍ) وَأَبْنَتِهِ
(مُرْجَانَةَ)..

وَكَانَ هُنَاكَ نَهْرٌ كَبِيرٌ يَمُرُّ بِالقُرْبِ مِنَ الكُوخِ وَيَخْتَرِقُ الجِبَالَ الَّتِي
تَبْدُو شَامِخَةً عَلَى أَطْرَافِ الغَابَةِ، كَمَا كَانَتْ هَذِهِ الجِبَالَ تُخْفِي وَرَاءَهَا
عِدَّةَ قُرَى.

وَتَعُودُ الشَّيْخُ (مَسْعُودٌ) الِاسْتِيقَاطَ مُبَكَّرًا فِي وَقْتِ الفَجْرِ لِيُصَلِّيَ ثُمَّ
يَذْهَبُ إِلَى الشَّاطِئِ، فَيُخْرِجُ قَارِبَهُ الصَّغِيرَ، وَيُجَهِّزُ شِبَاكَ الصَّيْدِ،
وَيَنْزِلُ لِلنَّهْرِ، يُجَدِّفُ أَحْيَانًا، وَأَحْيَانًا أُخْرَى يَرْمِي شِبَكَّتَهُ لِيَصْطَادَ
السَّمَكُ وَيَظَلُّ مُدَّةً طَوِيلَةً فِي عَرْضِ النَّهْرِ يُمَارِسُ عَمَلَهُ فِي صَيْدِ السَّمَكِ
فَيَعُودُ حَامِدًا اللهُ بِمَا أَرْسَلَهُ لَهُ مِنْ رِزْقٍ. وَكَانَتْ عَوْدَةُ الشَّيْخِ (مَسْعُودِ)
دَائِمًا مَعَ حُلُولِ ضُحَى النَّهَارِ فَيَجِدُ زَوْجَتَهُ قَدْ ذَهَبَتْ لِأَطْرَافِ الغَابَةِ
هِيَ وَأَبْنَاهَا، فَجَمَعَتِ الحَطَبَ ثُمَّ عَادَتْ لِتُوقِدَ النِّيرَانَ لِتُهَيِّئَ الطَّعَامَ
لِأُسْرَتِهَا.

وَبِمُجَرَّدِ وَصُولِ الشَّيْخِ (مَسْعُودِ) تُقَدِّمُ الزَّوْجَةُ الطَّعَامَ، فَيَأْكُلُ الجَمِيعُ
بِاسْمِ اللهِ.. ثُمَّ يَقُومُ الشَّيْخُ (مَسْعُودٌ) بِالسَّيْرِ عِدَّةَ أَمْيَالٍ، قَاصِدًا إِحْدَى
القُرَى القَرِيبَةِ، لِيَبِيعَ مَا اصْطَادَهُ مِنَ السَّمَكِ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى كُوخِهِ آخِرَ
النَّهَارِ حَامِلًا أَحْتِيَاجَاتِ أُسْرَتِهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالمُسْتَلْزَمَاتِ، وَفِي وَقْتِ
العَصْرِ، يَجْلِسُ الشَّيْخُ (مَسْعُودٌ) مَعَ زَوْجَتِهِ وَأَبْنَائِهِ، لِيَحْكِيَ لَهُمْ قِصَصَ



المغامرات، وثورات الأجداد، وطرائف عالم الحيوان والطيور والنباتات،
كما يحرص على أن يعرف أبناءه شئون دينهم وأحوال دنياهم،
كما سمعها من جدّه ووالده، والشيوخ الذين عاصروهم والعلماء الذين
قابلهم قبل أن تجبره ظروف الحياة على الرحيل إلى هذا المكان البعيد
طلباً للرزق.

وعندما بلغ (منصور) من العمر اثنتي عشرة سنة أثار أن يتحمل العبء
قليلاً عن والده أو يساعده في عمله، فرفض الوالد وكان يعده دائماً
باصطحابه عندما يشتد عوده وينمو ويكبر قليلاً ليصبح في عداد الشباب
القوى، ولكن، مع إصرار (منصور)، استطاع أن يحمل بعض العبء
عن والده، فتمكن من مساعدته في إصلاح شباك الصيد وإعادة نسج
القطع البالية والمتمزقة منها، وكان يُجهز لوالده احتياجاته في
القارب، وكان عندما يصل الوالد من رحلة الصيد اليومية يقوم منصور
بربط المركب على الشاطئ، ويحمل عن والده ما اصطاده إلى المنزل
حتى يستريح والده من عناء ومشاق رحلة الصيد اليومية.

وفي يوم من الأيام!!! وبينما كان (منصور) يجلس في ظل شجرة
بالقرب من الشاطئ جاءت أخته (مرجانة) وكانت بنت سبع سنين
حينذاك وطلبت من (منصور) أن يشاركها في اللعب والجري، وجمع
الأوراق والزهور من على الشجيرات على شاطئ النهر، فرفض
(منصور) لأن والدهم الشيخ (مسعود) كان على وشك الوصول.

وَنَصَحَ (مَنْصُورٌ) شَقِيقَتَهُ (مَرْجَانَةَ) بِالذَّهَابِ إِلَى الْكُوخِ لِمُسَاعَدَةِ الْأُمِّ
فِي إِعْدَادِ الطَّعَامِ وَلَكِنَّ (مَرْجَانَةَ) صَمَمَتْ عَلَى اللَّعْبِ حَوْلَ (مَنْصُورٍ)
حَتَّى تَسْتَقْبَلَ وَالِدَهَا مَعَهُ.

وَبَيْنَمَا يُتَابِعُ الْفَتَى (مَنْصُورٌ) أَمْوَاجَ النَّهْرِ وَحَرَكَةَ الْمَلَاةِ فِيهِ لَعَلَّهُ
يَلْمَحُ مَرْكَبًا وَالِدِهِ قَادِمًا إِلَى الشَّاطِئِ، فُوجِيَءَ بِ (مَرْجَانَةَ) تَأْتِي مَسْرَعَةً
وَهِيَ تَصِيحُ:

- (مَنْصُورُ.. مَنْصُورُ).. انظُرْ مَاذَا وَجَدْتَ فَوْقَ فُرُوعِ الشَّجَرِ.

فَنظَرَ (مَنْصُورٌ) بَدَهْشَةً وَقَالَ:

- مَا هَذَا يَا مَرْجَانَةُ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتِ بِهِمَا؟

فَقَالَتْ (مَرْجَانَةُ) بَزْهُو:

- هَذَا بَيْضٌ جَمِيلٌ، شَكْلُهُ عَجِيبٌ، وَلَقَدْ تَسَلَّقْتُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ

وَوَجَدْتُهُ فِي عُشِّ الْعَصْفُورَةِ!!

فَدَهَشَ (مَنْصُورٌ)، وَبَيْنَمَا هُوَ يُفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ، قَطَعَتْ تَفْكِيرَهُ (مَرْجَانَةُ)

وَوَاصَلَتْ قَوْلَهَا:

- سَأَذْهَبُ يَا مَنْصُورُ إِلَى أُمِّي لِأَعْطِيهَا الْبَيْضَ حَتَّى تَصْنَعَ مِنْهُ طَعَامًا

لذِيدًا!!

- لآ.. لآ يَا مَرْجَانَةُ - يَجِبُ أَلَّا تُؤْذِيَ الطُّيُورَ لِأَنَّهَا كَائِنَاتٌ رَقِيقَةٌ

الإحساس..



فَغَضِبَتْ (مُرْجَانَةٌ) ، وَقَالَتْ :

- مَا هَذَا يَا مَنصُورُ؟ إِنَّكَ تَقْطَعُ فَرْحَتِي بِكُلِّ وَسِيلَةٍ ، فَهَلْ لِهَذَا
الْبَيْضُ مِنْ صَاحِبٍ؟؟

فرد (منصور) بعد أن هدأ قليلاً:

طَبْعاً يَا مُرْجَانَةُ انْظُرِي إِلَى الْعُصْفُورَةِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي تَحُومُ حَوْلَنَا ، هَذَا
الْبَيْضُ بَيْضُهَا وَسَيَخْرُجُ مِنْهُ عَصَافِيرٌ جَمِيلَةٌ مِثْلُهَا ، وَحَرَامٌ عَلَيْنَا
حَرْمَانُهَا مِنْهُ .

فَفَكَّرَتْ (مُرْجَانَةُ) ، وَقَالَتْ بَعْدَ أَنْ أَدْرَكَتْ حَقِيقَةَ كَلَامِ (مَنصُورِ) :

- نَعَمْ يَا مَنصُورُ ، سَوْفَ أُعِيدُ الْبَيْضَ إِلَى مَكَانِهِ فِي الْعُشِّ . فَسَعِدَ
(مَنصُورٌ) وَأَشْرَقَ وَجْهُهُ بَابْتِسَامَةٍ ، وَفَرِحَ لِشُعُورِ أُخْتِهِ ، وَقَالَ :

حَسَنًا يَا مُرْجَانَةُ ، اعْطِنِي الْبَيْضَ وَسَوْفَ أَصْعَدُ الشَّجَرَةَ وَأَضَعُهُ فِي
مَكَانِهِ .

وَتَسَلَّقَ (مَنصُورٌ) الشَّجَرَةَ بِهُدُوءٍ وَبِحُرْصٍ شَدِيدٍ ، خَوْفًا مِنْ كَسْرِ
الْبَيْضِ ، وَقَامَ بِإِعَادَةِ تَرْتِيبِ الْعُشِّ الصَّغِيرِ بَيْنَ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ وَوَضَعَ
الْبَيْضَ بِعِنَايَةٍ ، ثُمَّ نَزَلَ وَمَا هِيَ إِلَّا لِحَظَاتٍ ، حَتَّى شَاهَدَ (مَنصُورٌ)
قَارِبًا وَالِدَهُ يَقْتَرِبُ مِنَ الشَّاطِئِ ، فَصَاحَ فِي أُخْتِهِ :

- هَيَّا يَا مُرْجَانَةُ ، اذْهَبِي لِتُسَاعِدِي أُمَّنَا (كَهْرْمَانَةَ) فِي إِعْدَادِ الطَّعَامِ .

وما هي إلا لحظات حتى رَسَا قَارِبُ الشَّيْخِ (مَسْعُودٍ) مُحْمَلًا بِالصَّيْدِ
الْوَفِيرِ، وَتَلَقَّاهُ (مَنْصُورٌ) بِالتُّرْحَابِ، وَسَاعَدَهُ عَلَى رَبْطِ الْقَارِبِ بِالشَّاطِئِ
وَإِخْرَاجِ الْأَسْمَاكِ مِنْهُ.

وبينما هو يحملُ الأسماكَ وَيَسِيرُ خَلْفَ وَالِدِهِ، شَاهَدَ الْعُصْفُورَةَ الْأُمَّ
تَطِيرُ حَوْلَهُ وَهِيَ سَعِيدَةٌ فَرِحَةٌ، كَأَنَّهَا تُقَدِّمُ الشُّكْرَ لَهُ عَلَى حِمَايَتِهِ
لِبَيْضِهَا مِنَ التَّلْفِ وَالْكَسْرِ وَحِمَايَةِ عُشِّهَا الصَّغِيرِ عَلَى أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ،
فَفَرِحَ (مَنْصُورٌ) لِفَرَحِ الْعُصْفُورَةِ، وَسَارَ سَعِيدًا مَسْرُورًا.

وفى يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، كَانَ (مَنْصُورٌ) يَجْلِسُ كَعَادَتِهِ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ
فِي أَنْتِظَارِ وَالِدِهِ كَعَادَتِهِ، فَوَجَدَ الْعُصْفُورَةَ الْجَمِيلَةَ تُحَلِّقُ فَوْقَهُ وَهِيَ
سَعِيدَةٌ، وَتُرْقِزُ زُقْرَقَةً جَمِيلَةً، ثُمَّ تَحُطُّ أَمَامَهُ، وَتَقُولُ لَهُ :

- شُكْرًا يَا مَنْصُورُ عَلَى اهْتِمَامِكَ بَبَيْضِي، أَنْتَ وَلَدٌ ذُو خُلُقٍ رَفِيعٍ !!

فَابْتَسَمَ (مَنْصُورٌ)، وَالسَّعَادَةُ تَمَلُّوهُ مِنْ مَدْحِ الْعُصْفُورَةِ.

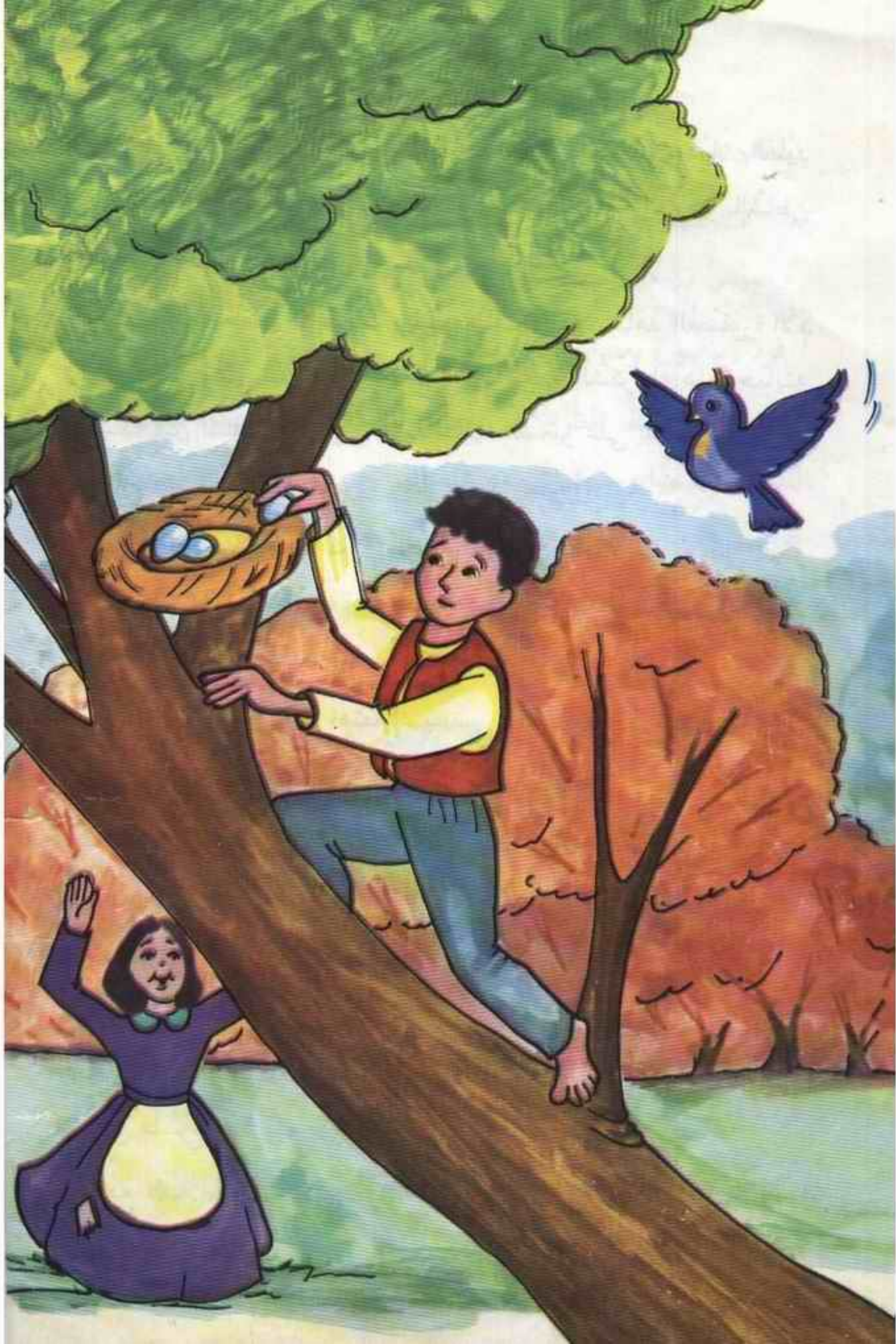
ثم طَارَتِ الْعُصْفُورَةُ حَوْلَهُ ثُمَّ عَادَتْ وَوَقَفَتْ أَمَامَهُ، وَقَالَتْ :

- انْظُرْ يَا مَنْصُورُ، انْظُرْ إِلَى التَّاجِ الْمَوْجُودِ فَوْقَ رَأْسِي هَذَا التَّاجُ لَهُ
أَسْرَارٌ كَثِيرَةٌ.

- وَمَا هَذِهِ الْأَسْرَارُ أَيُّهَا الْعُصْفُورَةُ الْجَمِيلَةُ؟ إِنَّهُ مُجَرَّدُ رِيَشٍ

جَمِيلٍ !! . قَالَتْهَا (مَنْصُورٌ) وَسَرَّعَانَ مَا لَمَحَ وَالِدُهُ وَهُوَ يَرِيبُ قَارِبَهُ عَلَى
الشَّاطِئِ فَاسْرَعَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ لِلْعُصْفُورَةِ :

- مَعَ السَّلَامَةِ أَيُّهَا الْعُصْفُورَةُ الْجَمِيلَةُ، سَوْفَ أَرَاكَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.



وَتَلَقَى (مَنْصُورٌ) وَالِدَهُ بِتَهْنِئَتِهِ بِسَلَامَةِ الْوُصُولِ، وَسَاعَدَهُ كِعَادَتِهِ فِي حَمَلِ ثَمَارِ الصَّيْدِ، وَحَرَصَ عَلَى تَنْفِيزِ أَوْامِرِ وَتَعْلِيمَاتِ وَالِدِهِ بِكُلِّ عِنَايَةٍ. وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ وَتَوَالَتِ اللَّيَالِي، وَ (مَنْصُورٌ) يُرَافِقُ وَالِدَهُ أَثْنَاءَ زِيَارَتِهِ لِأَسْوَاقِ الْقَرْيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِيَرَى وَلِيَتَعَلَّمَ الْكَثِيرَ مِنَ الْعِلْمِ الْمُفِيدِ.

وَفِي صَبَاحِ أَحَدِ الْأَيَّامِ فُوجِيَ (مَنْصُورٌ) وَهُوَ يَتَجَوَّلُ عَلَى الشَّاطِئِ، بِعُصْفُورَةٍ صَغِيرَةٍ تُحَاوِلُ أَنْ تَطِيرَ، فَتَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ، فَيُسْرِعُ (مَنْصُورٌ) لِمِسَاعَدَتِهَا عَلَى الطَّيْرَانِ، وَيَضَعُهَا عَلَى أَحَدِ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ، وَكَانَتْ الْعُصْفُورَةُ الْأُمُّ تَقِفُ عَلَى الشَّجَرَةِ سَعِيدَةً بِحَنَانِ وَعَطْفِ (مَنْصُورٍ) وَتَوَطَّطَتْ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ (مَنْصُورٍ) وَالْعُصْفُورَةِ الْجَمِيلَةِ وَأَبْنَتِهَا الْعُصْفُورَةُ الصَّغِيرَةَ!!

وَتَوَالَتِ الْأَيَّامُ، وَمَنْصُورٌ يُسَاعِدُ وَالِدَهُ وَوَالِدَتَهُ قَدْرَ مَا يَسْتَطِيعُ، وَيَشْتَدُّ حُبَّ وَالِدِهِ لَهُ لِأَخْلَاقِهِ وَعِلْمِهِ وَأَدَبِهِ، كَمَا أَصْبَحَتْ الْعُصْفُورَةُ صَدِيقَةً دَائِمَةً لَهُ.

وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ، عَادَ الشَّيْخُ (مَسْعُودٌ) مَرِيضًا يَكْسُو جَسَدَهُ النَحِيلَ مَظَاهِرَ التَّعَبِ وَالإِرْهَاقِ، وَالْإِعْيَاءِ يَجْعَلُهُ لَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ عَلَى قَدَمَيْهِ فَتُحَامِلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَسَدَدَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِ ابْنِهِ (مَنْصُورٍ)، حَتَّى وَصَلَ الْكُوخَ، وَحَزْنَتْ الزَّوْجَةُ لِمَرَضِ زَوْجِهَا فَأَمَرَتْ (مَنْصُورٌ) بِاللَّعْبِ أَمَامَ الْكُوخِ حَتَّى لَا يُرْهَقَ وَالِدُهُ بِالْأَسْئَلَةِ، ثُمَّ طَلَبَتْ مِنْ (مَرْجَانَةَ) شِوَاءَ السَّمَكِ، وَقَامَتْ هِيَ لِتَدَاوِي الشَّيْخِ (مَسْعُودٍ) وَتَحَاوِلَ تَخْفِيفِ آلامِهِ.



ولكن، اشتد مرض الشيخ مسعود، وظل جسده يرتعش من الألم، وجاء وقت العصر، فطلبت الزوجة من زوجها السماح لها بالذهاب للقرية القريبة لبيع ما تبقى من سمك واستشارة الحكيمة (بهية) في هذا المرض، عساها تشير عليها ببعض الأعشاب والأدوية للشيخ مسعود حتى يشفى بإذن الله من آلامه، فأذن لها الشيخ مسعود.

واصطحبت الأم ابنها (منصور) معها وتركت مرجانة لرعاية والدها (الشيخ مسعود) وكان (منصور) فرحاً سعيداً بمرافقة الأم إلى القرية التي كان يعرفها جيداً وأحس بالزهو والفخر لأنه سيكون مسئولاً عن حماية والديه أثناء رحلتي الذهاب والعودة. وسار (منصور) بجانب أمه يجاذبها أطراف الحديث، حتى وصلا إلى القرية، وظلت (كهرمانه) تبحث عن مشتر للسمك، حتى استطاعت بيعه وقبضت ثمنه، ثم اتجهت إلى منزل الحكيمة (بهية) وقابلتها وحكت لها عن مرض زوجها وأعراض المرض وطلبت منها وصف بعض الأعشاب لعلاج زوجها الشيخ (مسعود).

وبعد تفكير، أشارت الحكيمة (بهية) أن تقوم الزوجة بتدليك جسده الشيخ (مسعود) وأن تبعد عنه الشيطان بتلاوة بعض الأدعية، ثم أعطتها بعض الزيوت لتقوم بدهن جسده وجبهة زوجها بها، ثم أعطتها بعض الأعشاب، وطلبت من الزوجة غليها وبعد ذلك يشربها الشيخ (مسعود) عسى الله أن يمن عليه بالشفاء، وشكرت الزوجة (كهرمانه)

فقدت ابنتي الصغيرة والدة ابنتي الصغيرة
فقدت ابنتي الصغيرة والدة ابنتي الصغيرة
فقدت ابنتي الصغيرة والدة ابنتي الصغيرة
فقدت ابنتي الصغيرة والدة ابنتي الصغيرة
فقدت ابنتي الصغيرة والدة ابنتي الصغيرة



الحكيمة (بهية)، على نصائحها الغالية وأدويتها القيّمة، وقدمت إليها بعض الدراهم، فرفضت الحكيمّة قبولها، ونظرت إلى (منصور)، فرأت في وجهه بعض دلائل السعادة والنبوغ والذكاء فنصحت أمه بالعناية به لأنّ مستقبله باهر كما يظهر من سمات وجهه، ففرحت الأم (كهرمانه) ورفعت يديها للسماء وقالت:

- يَا رَبِّ حَقَّقْ كُلَّ آمَالِنَا وَاشْفِ زَوْجِي.

ثم دعت للحكيمة وشكرتها وعادت مسرعة إلى كوخها تملؤها الأمانى في سرعة شفاء زوجها الشيخ (مسعود)، وعادت لتنفيذ وصايا الحكيمّة بهية.

وفي صباح اليوم التالي، لم يستطع الشيخ (مسعود) الخروج لصيده كالمعتاد، لأنه كان ما يزال يعاني من آلامه الشديدة في جسده النحيل، وتوالت الأيام، ولم يخرج الشيخ (مسعود) من كوخه للصيد ورافقه في الكوخ أولاده وزوجته يدعون له بالشفاء ويسهرون على تطيبه ورعايته، وظل الحال على ما هو عليه عدة أيام، حتى نفذ الدقيق والسمن وكل أنواع الطعام من الكوخ الذي تعيش فيه الأسرة، ولم يعد هناك أي شيء تأكله الأسرة الصغيرة، فأحس الشيخ (مسعود) بذلك، فتحامل على نفسه، وقرر الخروج فوراً للصيد، فخرج وهو يحس بإعياء شديد.

وأخذت (كهرمانه) بيد زوجها الشيخ (مسعود) وهي تقول له:

- البركة فيك يا شيخ مسعود، وربنا يمنحك العمر الطويل.

وتوكل (الشيخ مسعود) على الله وخرج وحده، ودعوات زوجته وأولاده وراءه تلاحقه، ونظرات ابنه (منصور) تتابعه حتى اختفى عن رمى بصرهم.

وتركت الأم (منصور) يلعب أمام الكوخ، ونظر (منصور) إلى الشاطئ فوجده خاليًا من الحركة، فأيقن أن والده قد أبحر بقاربه.

وجلس الولد (منصور) أمام الكوخ يفكر ويفكر في ضرورة تحمل المسئولية عن والده الشيخ الذي أصبح مريضًا، ولم يعد يستطيع ركوب النهر والصيد ثم فكر في كلام العصفورة وكلام الحكيمة (بهية)، واستيقظ من تفكيره على زقزقة في الهواء، فنظر، فوجد العصفورة الجميلة تبدو منزعة وتقول له:

- اذهب يا منصور إلى شاطئ النهر فورًا!!

فوجد (منصور) نفسه يجري بسرعة نحو الشاطئ وهناك وجد أباه الشيخ (مسعود) ممددًا على الشاطئ، يتألم ويتوجع بشدة، وقد انقطعت حبال قاربه الذي تاه وسط أمواج النهر، ففزع (منصور) مناديا أمه، فجاءت مهرولة وعاونت ابنها في حمل الشيخ (مسعود) حتى وصل إلى باب الكوخ، وكانت العصفورة تحلق فوقهم، واقتربت العصفورة من (منصور) وقالت له:

- احضر إلى فورًا يا منصور بعد أن يستريح الوالد في فراشه، أريدك في أمر هام جدًا.



فَنَظَرَ إِلَيْهَا (مَنْصُورٌ) وَالْعَرَقُ يَتَّصِبُّ مِنْ جَسَدِهِ مُتَعَجِباً مِنْ هَذِهِ
 الْعَصْفُورَةِ، وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهَا، وَدَخَلَ مَعَ وَالِدِهِ وَأُمِّهِ فِي الْكُوخِ وَنَسِيَ
 الْعَصْفُورَةَ وَكَلَامَهَا. وَاشْتَدَّ الْمَرَضُ بِالشَّيْخِ (مَسْعُودٍ) وَتَجَمَّعَتْ حَوْلَهُ
 أُسْرَتُهُ الصَّغِيرَةُ وَالْكَلَّ يَبْكِي، فِي حِينِ ظَلَّ الشَّيْخَ (مَسْعُودٍ) غَارِقاً فِي
 آلامِهِ، وَأَخْتَنَقَ مَنْصُورٌ مِنَ الْبُكَاءِ، وَلَكِنَّهُ آثَرَ الْخُرُوجَ عِنْدَ الْغُرُوبِ
 لِيَجْلِسَ عَلَى الشَّاطِئِ لِيَفْكَرَ لَعَلَّهُ يَجِدُ وَسِيلَةً لِإِنْقَاذِ وَالِدِهِ مِنَ الْمَرَضِ،
 فَوَجَدَ الْعَصْفُورَةَ الْجَمِيلَةَ واقِفَةً عَلَى الشَّجَرَةِ، وَمَا أَنْ شَاهَدْتَهُ حَتَّى
 حَطَّتْ أَمَامَهُ، وَهِيَ تَهْزُ جَنَاحَيْهَا وَذَيْلَهَا مِنَ الْفَرَحَةِ لِرُؤْيَيْتِهِ، وَبَادَرْتَهُ
 بِالْحَدِيثِ:

- لِمَاذَا تَأَخَّرْتَ يَا صَدِيقِي ، وَكَيْفَ حَالُ وَالِدِكَ الشَّيْخِ مَسْعُودٍ؟
 فَرَدَّ (مَنْصُورٌ) وَالْحَزْنَ يُعْتَصِرُ قَلْبَهُ:

- أَيَّتُهَا الْعَصْفُورَةُ الْجَمِيلَةُ، إِنْ الشَّيْخَ مَسْعُودَ مَرِيضٌ جَدًّا، وَلَا يُوجَدُ
 فِي كُوخِنَا طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، وَلَا أَعْرِفُ مَاذَا سَتَفْعَلُ بِنَا الْيَوْمَ!!!
 فَقَالَتْ لَهُ الْعَصْفُورَةُ:

- يَا مَنْصُورُ، أَتَتَذَكَّرُ وَعَدَى لَكَ بِهَدِيَّةٍ، مُكَافَأَةً لِكَ لَصِفَاتِكَ وَأَخْلَاقِكَ
 الْحَمِيدَةِ، لَقَدْ حَانَ مَوْعِدُ الْمُكَافَأَةِ الْآنَ!!!

فَقَالَ (مَنْصُورٌ) بِنُوبَةِ حَزِينَةٍ:

- أَيُّهُ مُكَافَأَةٌ يَا عَصْفُورَةُ، نَحْنُ الْآنَ نُعَانِي بِسَبَبِ مَرَضِ وَالِدِي

الشَّيْخِ مَسْعُودٍ!

- اصبر يا صديقي، اسمع حكايتي أولاً.

فرداً (منصور) بغير اكترأث:

- يا عصفورة يا صديقتي أنا لست على استعداد لسماع أي قصص أو حكايات كفاني قلقاً على والدي وعلى أحوالنا المتردية !!

- فحزنت العصفورة الجميلة، وقالت بنبرة حزينة:

- حسناً يا منصور ما دمت لا تريد سماع حكايتي، أسمح لي بأن أعطيك المكافأة؟

فنظر إليها منصور ليرى مكافأتها بدهشة، فاستكملت العصفورة كلامها وقالت:

- مكافأتي لك، ابنتي العصفورة (ياسمين) !!!

فازدادت دهشة (منصور)، وهو لا يعرف أي نوع من المكافأة هذه وقال:

- العصفورة الصغيرة (ياسمين) !!!

- نعم، العصفورة (ياسمين) لها قوة خفية كبيرة تحقق لك كل ما تطلب في الحال بفضل التاج المسحور الموجود فوق رأسها !!

وتملك منصور دهشة كاملة وعقدت المفاجأة لسانه فمنعته من الكلام فقالت العصفورة:

- معنى ذلك أنه إذا أردت أى شىء تقول لها «يا عصفورة يا ياسمين، أنا أريد الشىء الفلانى (وتحدده)»، فتحققه لك على الفور وتجده أمامك بين يديك فى الحال.

فَكَرَّ (مَنْصُورٌ) فى كَلامِ العِصفُورَةِ الجَمِيلَةِ، كَثِيراً وطويلاً وتذكر حِكَايَاتِ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ.

وأفاق مَنْصُورٌ من تَفْكِيرِهِ عَلَى سُؤالِ العِصفُورَةِ وَصَمَتَ بُرْهَةً وهو يَنْظُرُ إليها ويتأملها ثم قال فى دهشة:

- هَلْ هَذَا مَعْقُولٌ أَيُّهَا العِصفُورَةُ الجَمِيلَةُ؟

زَقَزَقَتِ العِصفُورَةُ، وأسْرَعَتْ بالرد:

- طَبَعاً يا مَنْصُورُ، كَلامِي كُلُّهُ حَقِيقِيٌّ.

- فَرِحَ مَنْصُورٌ بما قالته العِصفُورَةُ ولكنه تساءل.

- ولكن كَيْفَ تُحَقِّقَانِ لِي أَنْتِ وَالعِصفُورَةُ الصَّغِيرَةُ يَاسَمِينُ ما أَطْلُبُ

كَيْفَ ذَلِكَ؟ هَلْ أَنْتِ مِصْبَاحُ عِلاءِ الدِّينِ أوِ الزُّجَاجَةُ أوِ الجِرَّةُ المِسْحُورَةُ

أَمْ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ؟ لا.. لا غير مُمَكِّنِ ذَلِكَ، إِنِّي أَحْلُمُ!!

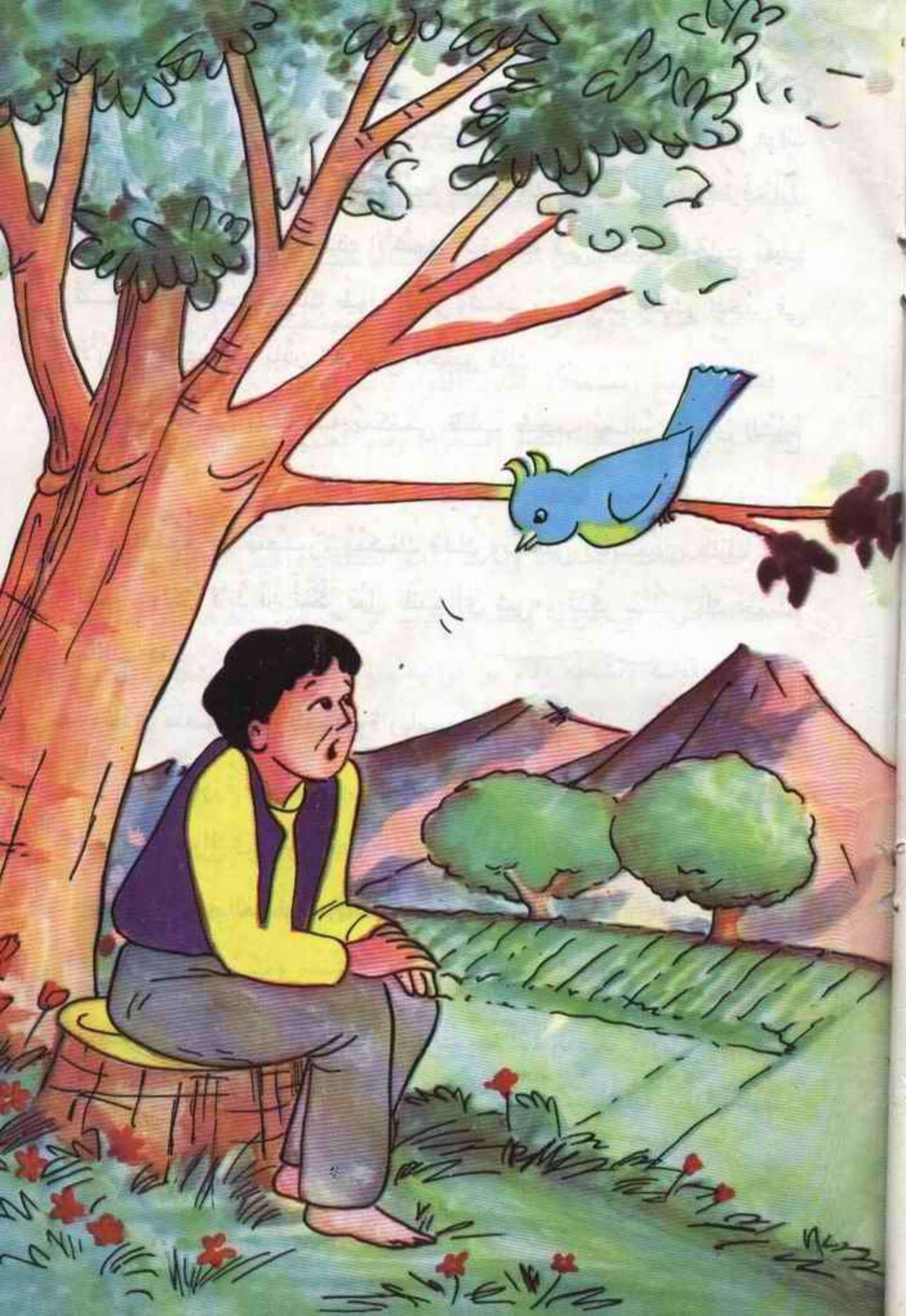
فَقَالَتْ لَهُ العِصفُورَةُ الجَمِيلَةُ.

- يا مَنْصُورُ إن تَغَيَّرَ الأشْكَالُ من خَاتَمِ سُلَيْمَانَ إلى الجِرَّةِ أوِ الزُّجَاجَةِ

أوِ المِصْبَاحِ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الشَّكْلَ لَيْسَ لَهُ أَهْمِيَّةٌ، إِنَّمَا الِهْدَفُ هو

الحِصُولُ عَلَى تِلْكَ القُوَّةِ السَّحْرِيَّةِ القَوِيَّةِ وَاسْتِخْدَامِهَا فى أَعْمَالِ الخَيْرِ.

- وهل يُمَكِّنُ أن أَطْلُبَ من العِصفُورَةِ (يَاسَمِينُ) أى شىء؟؟



- نَعَمْ يَا مَنْصُورُ أَيَّ شَيْءٍ فَايُنْتِي الْعُصْفُورَةُ (يَاسْمِينُ) سَتَطِيرُ فَوْقَكَ
كَظَلِّكَ بِاسْتِمْرَارٍ، وَلَكِنْ لَاحِظْ أَنَّهَا سَتُلَبِّي لَكَ خَمْسَةَ أَشْيَاءٍ فَقَطِّ فَحَاوِلْ
يَا مَنْصُورُ أَنْ تَسْتَغِيلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْخَمْسَةَ فِي طَلَبِ حَاجَاتٍ مُفِيدَةٍ
تُسَعِدُكَ وَتُسَعِدُ أَسْرَتَكَ طُولَ الْعُمُرِ وَتُسَعِدُ مَنْ حَوْلَكَ وَتَنْشُرَ الْخَيْرَ فِي
الْأَرْضِ وَأَنْتَ قَادِرٌ بِإِذْنِ اللَّهِ عَلَى تَحْقِيقِ ذَلِكَ.

- هَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يُمَكِّنُنِي طَلَبُ طَبِيبٍ يُعَالِجُ وَالِدِي الشَّيْخَ
(مَسْعُودُ)؟

- بِالطَّبَعِ يَا مَنْصُورُ، يُمَكِّنُكَ ذَلِكَ وَسَتُلَبِّي (يَاسْمِينُ) طَلَبَكَ عَلَى
الْفُورِ، وَلَكِنْ لَا بَدَّ أَنْ تُفَكِّرَ قَبْلَ طَلَبِ أَيِّ شَيْءٍ، تَذَكَّرْ سَتُلَبِّي لَكَ خَمْسَةَ
مَطَالِبَ فَقَطِّ.

وَنَادَى مَنْصُورٌ عَلَى الْعُصْفُورَةِ (يَاسْمِينُ) ، وَقَالَ لَهَا:

- يَا عُصْفُورَةُ يَا سَمِينُ، يَا عُصْفُورَةُ (يَاسْمِينُ) إِنِّي أُرِيدُ طَبِيبًا حَكِيمًا
حَالًا لِيُعَالِجَ وَالِدِي الشَّيْخَ (مَسْعُودُ) وَيَصِفُ لَهُ الدَّوَاءَ بَعْدَ تَشْخِيسِ الدَّاءِ.
فَدَارَتْ حَوْلَهُ الْعُصْفُورَةُ (يَاسْمِينُ) وَهِيَ فَرِحَةٌ مَسْرُورَةٌ، وَقَالَتْ:

- حَالًا يَا مَنْصُورُ!

وَمَا هِيَ إِلَّا لِحَظَاتٍ مَرَّتْ ، طَارَتْ خِلَالَهَا الْعُصْفُورَةُ (يَاسْمِينُ) عِدَّةَ
مَرَّاتٍ حَوْلَهُ، وَسَرَّعَانَ مَا وَجَدَ أَمَامَهُ حَكِيمًا تَبْدُو عَلَيْهِ مَظَاهِرُ الْوَقَارِ
وَالْعِلْمِ، فَرَحِبَ بِهِ (مَنْصُورُ)، وَاصْطَحَبَهُ وَهُوَ سَعِيدٌ وَمَسْرُورٌ إِلَى الْكُوخِ،

وَقَامَ الْحَكِيمُ بِالْكَشْفِ عَلَى الشَّيْخِ (مَسْعُودٍ)، وَفَحَصَ جَسَدَهُ، وَفَكَّرَ قَلِيلًا، ثُمَّ أَعَادَ فَحَصَ جَسَدِهِ وَعَيْنَيْهِ، ثُمَّ أَعَادَ الْكَشْفَ، ثُمَّ جَلَسَ وَأَخْرَجَ مِنْ حَقِيبَتِهِ بَعْضَ الْأَدْوِيَةِ، فَأَعْطَاهَا لِلشَّيْخِ (مَسْعُودٍ) وَقَالَ لَهُ :

- ضَعُ هَذِهِ الْأَدْوِيَةَ فِي فَمِكَ بِاسْمِ اللَّهِ، وَسَيَشْفِيكَ اللَّهُ فِي الْحَالِ.

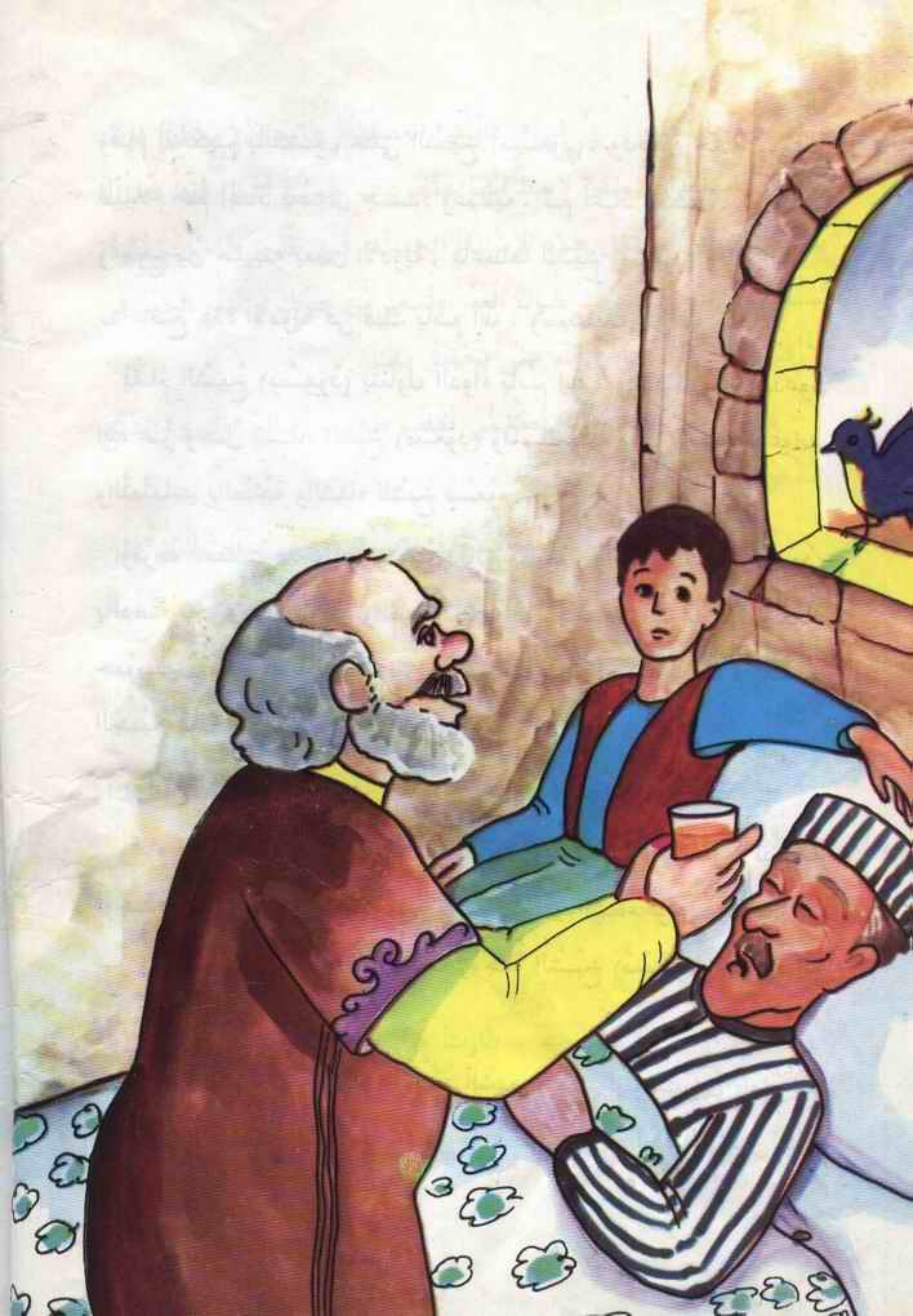
فَقَامَ الشَّيْخُ (مَسْعُودٌ) بِتَنَاوُلِ الدَّوَاءِ بِاسْمِ اللَّهِ، وَأَخَذَ الْجَمِيعَ يَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِشِفَاءِ الشَّيْخِ (مَسْعُودٍ) وَقَامَ الْحَكِيمُ بِذِكْرِ بَعْضِ الدَّعَوَاتِ وَالتَّمَنَّاتِ بِالصَّحَّةِ وَالشِّفَاءِ لِلشَّيْخِ مَسْعُودٍ.

وَمَرَّتْ لِحَظَاتٌ وَلِحَظَاتٌ وَمَرَّتْ دَقَائِقُ بَطِيئَةٌ، وَأَحَسَّ الشَّيْخُ (مَسْعُودٌ) بِالدِّمَاءِ تَجْرِي فِي عُرْوِقِهِ وَالصِّحَّةُ تَدِبُّ فِي جَسَدِهِ، وَسَرَّعَانَ مَا اسْتَعَادَ حَيَوِيَّتَهُ وَقُوَّتَهُ وَنَشَاطَهُ وَقَامَ مِنْ فِرَاشِهِ مُتَوَجِّهًا لِلْحَكِيمِ لِيَشْكُرَهُ، فَسَمِعَ الْجَمِيعُ قَوْلَ الْحَكِيمِ:

- إِنَّمَا الشُّكْرُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، الشُّكْرُ لَهُ وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَقَامَ الطَّبِيبُ فَخَرَجَ مِنْ بَابِ الْكُوخِ، وَخَرَجَ وَرَاءَهُ (مَنْصُورٌ) لِيُودِعَهُ فَوَجَدَهُ قَدْ اخْتَفَى، وَعَادَ لِيَهْنَى وَالِدَهُ بِسَلَامَةِ الشِّفَاءِ فَوَجَدَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَفَعَلَ مِثْلَهُ وَسَجَدَتْ زَوْجَةُ الشَّيْخِ (مَسْعُودٍ) شَاكِرَةً لِلَّهِ وَحَامِدَةً إِيَّاهُ عَلَى نِعَمِهِ.

وَأَحَسَّ الشَّيْخُ (مَسْعُودٌ) بِالْجُوعِ الشَّدِيدِ، فَقَامَ لِيُبْحَثَ عَنِ طَعَامٍ فَلَمْ يَجِدْ، وَهُنَا تَذَكَّرَ (مَنْصُورٌ) الْعُصْفُورَةَ، فَطَلَبَ مِنْ وَالِدِهِ الْإِنْتِظَارَ لِعُدَّةٍ



دقائق لإحضار الطعام، وخرج (منصور) من الكوخ فرأى العصفورة
(ياسمين) تحلق أمامه، فناداها:

- يا عصفورة (ياسمين)، إن جميع من في الكوخ جائعون، والحمد
لله الشيخ (مسعود) قد تم شفاؤه ولكنه جائع جداً، فهل يمكن أن
تحضري لنا طعاماً شهيماً ولذيذاً ووفيراً؟
- طبعاً يا منصور حالاً.

وما هي إلا لحظات قليلة حتى فوجئ (منصور) بأن العصفورة
(ياسمين) قد أحضرت إليه في الحال أطعمة من كل نوع وصنف،
حتى امتلأ الكوخ بالطعام، فدهش الشيخ (مسعود) وزوجته وابنته،
ولكن (منصور) دعاهم للطعام ليبدد دهشتهم فأقبلوا على الطعام حتى
شبعوا وحمدوا الله على نعمته وسألت الأم ولدها (منصور) عن الموضوع
ومن أين أتى بهذا الخير الوفير فأوماً (منصور) برأسه وقال بصوت
منخفض:

مَا هُوَ إِلَّا خَيْرٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ.

وسأله والده عما حدث، فوعده (منصور) برواية القصة في الوقت
المناسب إن شاء الله.

وفي الصباح قام الشيخ (مسعود) إلى الشاطئ، وهو عازم على العمل
من أجل زوجته وأولاده ولكنه ذهب إلى الشاطئ فلم يجد قاربه الصغير

الذی تقاذفته الأمواجُ في وَسَطِ النَّهْرِ حتى اصْطَدَمَ بِصَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ، فَتَحَطَمَ وَتَنَائَرَتْ أَجْزَاؤُهُ وَحَمَلَتْهَا الْأَمْوَاجُ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ، فَجَلَسَ الشَّيْخُ (مسعودٌ) عَلَى الشَّاطِئِ حَزِينًا، يُفَكِّرُ فِي وَسِيلَةَ اللَّقِيَامِ بِعَمَلِهِ الْمُعْتَادِ فِي صَيْدِ السَّمَكِ، وَبَعْدَ تَفَكِيرٍ، قَرَّرَ الذَّهَابَ إِلَى الْغَابَةِ وَقَطَعَ عَدَدٍ مِنَ الْأَشْجَارِ وَصُنِعَ قَارِبًا جَدِيدًا مِنْ أَحْشَابِهَا.

أَمَّا (منصورٌ)، فَقَدْ خَرَجَ بَعْدَ وَالِدِهِ إِلَى أَطْرَافِ الْغَابَةِ يُفَكِّرُ وَيُفَكِّرُ، يُفَكِّرُ فِي الْعَصْفُورَةِ الْمَسْحُورَةِ (يَاسْمِينِ) وَكَيْفِيَّةِ اسْتِخْدَامِ الْمَكَافَأَةِ لِئَنْشُرَ الْخَيْرَ لِكُلِّ النَّاسِ، وَلَمْ لَا؟ وَكَيْفَ يَتِمُّ ذَلِكَ؟ ظَلَّ يُفَكِّرُ وَيُنْظُرُ إِلَى الْأَشْجَارِ وَيَتَأَمَّلُ صَفَاءَ السَّمَاءِ، فَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى طَرِيقَةٍ مَعِينَةٍ، وَتَسَاءَلَ فِي نَفْسِهِ:

– لماذا لا يَسْتَشِيرُ وَالِدَهُ الشَّيْخَ (مسعود) فِي هَذَا الْأَمْرِ الْعَجِيبِ

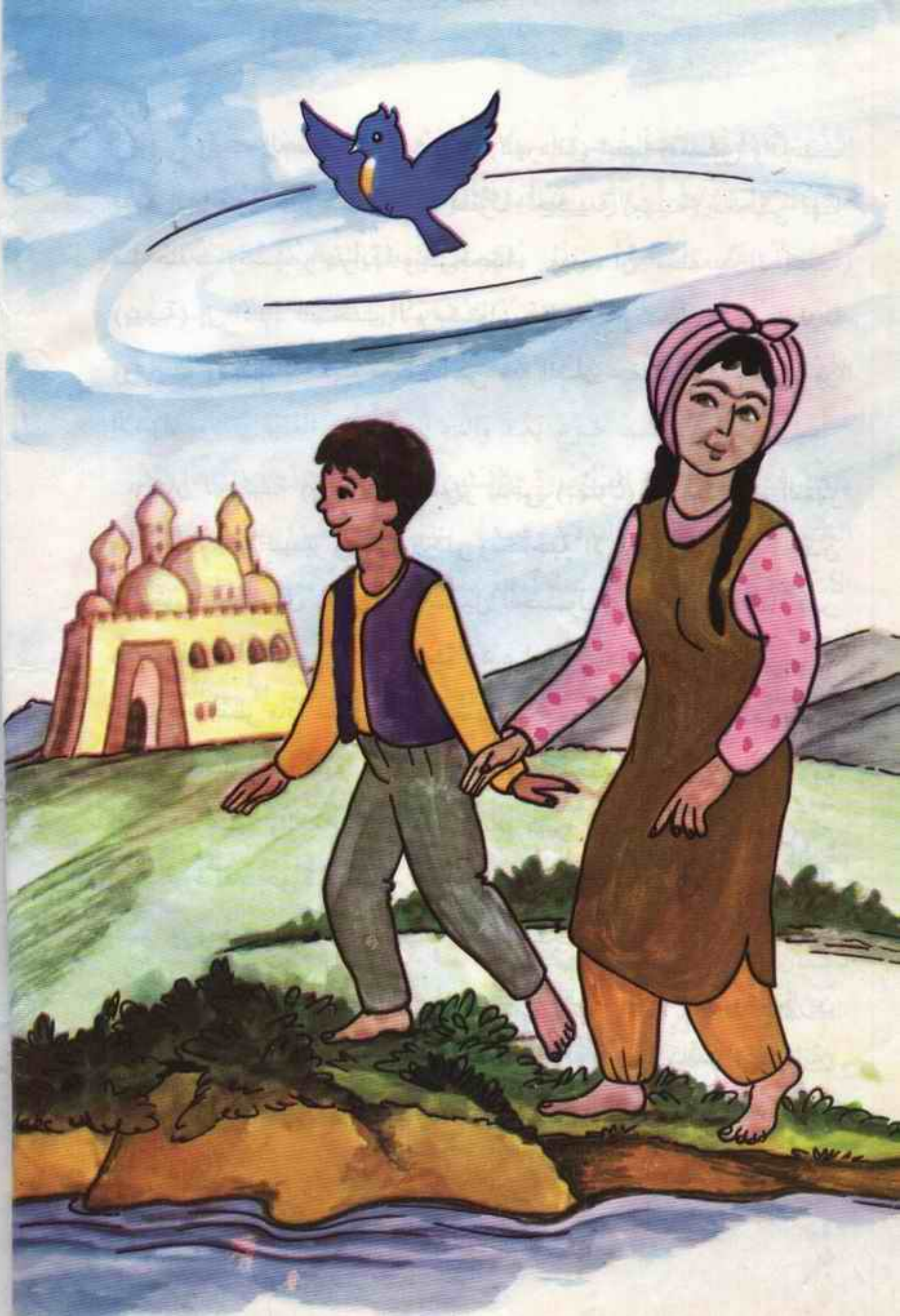
وَالْخَطِيرِ.

وَلَكِنْ عَادَ (منصورٌ) لِلتَّفَكِيرِ، مِنْ جَدِيدٍ حَتَّى غَلَبَهُ النَّوْمُ وَتَأَخَّرَ حَتَّى بَحِثَتْ عَنْهُ أُمُّهُ، فَوَجَدَتْهُ نَائِمًا، فَأَيْقَظَتْهُ بِرَفِقٍ وَحَنَانٍ، وَلَمَّا فَتَحَ (منصورٌ) عَيْنَيْهِ وَوَجَدَهَا أَمَامَهُ أَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ، فَضَمَّتْهُ أُمُّهُ إِلَى صَدْرِهَا بِحَنَانٍ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَحْكِيَ لَهَا مَا حَدَثَ، فَحَكَى لَهَا قِصَّتَهُ مَعَ الْعَصْفُورَةِ فَأَنْبَهَرَتْ الْأُمُّ بِمَا سَمِعَتْ مِنْ وَلَدِهَا، وَدُهَشَتْ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ، وَلَكِنْ فَكَّرَتْ الْأُمُّ فِي كَلَامِ ابْنِهَا، وَرَبَطَتْ كَلَامَهُ بِكَلَامِ الْحَكِيمَةِ (بِهِيَّةِ)، وَقَرَّرَتْ الذَّهَابَ لِلْقَرْيَةِ لِاسْتِشَارَةِ الْحَكِيمَةِ بِهِيَّةِ فِي الْمَوْضُوعِ، وَطَلَبَتْ مِنْ ابْنِهَا كِتْمَانَ الْأَمْرِ، وَعَادَتْ مَعَهُ لِلْكُوخِ.

وَفِي وَقْتِ الْعَصْرِ، أَخَذَتُ الْأُمُّ (كَهْرْمَانَةَ) ابْنَهَا (مَنْصُورَ) وَاتَّجَهَتْ
مَعَهُ إِلَى الْقَرْيَةِ الْقَرِيبَةِ قَاصِدَةً مَنْزِلَ الْحَكِيمَةِ (بِهِيَّة) لِتُحْكِيَ لَهَا
مَا حَدَّثَتْ وَتُسْتَنِيرَ بِرَأْيِهَا وَنَصَائِحِهَا، وَبَعْدَ أَنْ اسْتَمَعَتْ الْحَكِيمَةُ
(بِهِيَّة) إِلَى الْأُمِّ، نَصَحَتْ الْأُمَّ بِكُتْمَانِ هَذَا السِّرِّ وَالْمَحَافَظَةِ عَلَى وَلَدِهَا
وَرِعَايَتِهِ وَعَدَمِ التَّحَدُّثِ مَعَ أَحَدٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ حِفَاطًا عَلَى حَيَاتِهَا مِنْ
الْأَشْرَارِ.

وَكَانَ لِلْحَكِيمَةِ (بِهِيَّة) زَوْجٌ شَرِيرٌ يُدْعَى (بِهْلُولُ)، تَعَوَّدَ عَلَى السَّهْرِ
وَالسَّرْقَةِ وَلَعِبِ الْمَيْسِرِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَمُصَاحَبَةِ الْأَشْرَارِ وَالْفَاسِدِينَ، فَكَانَ
لَا يَتَوَرَّعُ عَمَلِ أَيِّ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ الْحُصُولِ عَلَى الْمَالِ، وَأَثْنَاءَ قِصِّ
(كَهْرْمَانَةَ) لِلْحَكِيمَةِ عَمَّا حَدَّثَتْ لَوْلَدِهَا، كَانَ هَذَا الشَّرِيرُ يَخْتَبِي وِرَاءَ
الْأَبْوَابِ لِيَنْظُرَ مَاذَا سَتَقَدَّمُ هَذِهِ السَّيِّدَةُ لِزَوْجَتِهِ مِنْ أَمْوَالٍ لِيَأْخُذَهَا بِالْقُوَّةِ
مِنْهَا، فَاسْتَمَعَ لِحِكَايَةِ (مَنْصُورِ) وَنَصِيحَةِ زَوْجَتِهِ الْحَكِيمَةِ (بِهِيَّة) لِأُمِّهِ
بِالْحِفَاطِ عَلَيْهِ وَالْعِنَايَةِ بِهِ لِأَنَّ لَهُ شَأْنًا كَبِيرًا، وَعَرَفَ سِرَّ (مَنْصُورِ) مَعَ
الْعُصْفُورَةِ الْمَسْحُورَةِ، فَخَرَجَ مُسْرِعًا، وَجَمَعَ بَعْضَ الْأَشْرَارِ وَأَصْدِقَاءَ
السُّوءِ وَوَعَدَهُمْ بِصَيْدِ ثَمِينٍ وَالْقِيَامِ بِعَمَلِيَّةٍ سَتَجَلِبُ لَهُمْ نُقُودًا كَثِيرَةً.

وَوَقَفَ (بِهْلُولُ) وَعَصَابَتُهُ عَلَى مَخْرَجِ الْقَرْيَةِ مُتْرَبِّصِينَ وَمُنْتَظِرِينَ
مَنْصُورَ وَوَالِدَتَهُ وَهَمَّا عَائِدَانِ إِلَى كُوخِهِمِ النَّائِي، وَبَيْنَمَا كَانَتْ (كَهْرْمَانَةَ)
قَدْ خَرَجَتْ سَعِيدَةً مُسْرُورَةً بظُهُورِ بَشَائِرِ الْخَيْرِ وَالرَّخَاءِ، وَقَالَتْ لِابْنِهَا
(مَنْصُورِ):



- يَا مَنْصُورُ ، مُرَّ عَصْفُورَتِكَ لِتَحْوُلَ كَوْحَنَا الصَّغِيرَ إِلَى قَصْرِ كَبِيرٍ
وَتَحْوُلُ فِرَاشَنَا البَسيطَ إِلَى أَثَاثٍ فَآخِرٍ وَفِرَاشٍ جَمِيلٍ مَكْسُوبٍ بِالحَرِيرِ ،
حَتَّى يَتَلَاثِمَ مَعَ القَصْرِ الجَدِيدِ .

فَوَافَقَ (مَنْصُورٌ) عَلِيَّ رَأَى وَالِدَتَهُ ، وَنَادَى عَلِيَّ العَصْفُورَةَ وَقَالَ لَهَا :

- يَا عَصْفُورَةَ (يَاسْمِينُ) ، نَرِيدُ أَنْ تَحْوِلِي كَوْحَنَا الصَّغِيرَ إِلَى قَصْرِ كَبِيرٍ
بِهِ أَثَاثٌ جَمِيلٌ وَفِرْشٌ مَكْسُوبٌ بِالحَرِيرِ .

فَدَارَتْ حَوْلَهُ العَصْفُورَةُ (يَاسْمِينُ) عِدَّةَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ حَطَّتْ عَلَيَّ كَتِفِهِ ،
فَأَخْبَرَتْهُ بِأَنَّ القَصْرَ جَاهِزٌ مَكَانَ الكَوْحِ لِاسْتِقْبَالِهِمْ ، وَهُوَ جَاهِزٌ وَبِهِ وَالِدُهُ
وَأَخْتُهُ الآنَ .

فَأَخْبَرَ (مَنْصُورٌ) وَالِدَتَهُ بِهَذَا ، فَغَمَّرَتْهَا السَّعَادَةُ وَظَلَّتْ تَتَعَجَّلُ
الْخَطَى حَتَّى تَصِلَ إِلَى قَصْرِهَا الجَدِيدِ الَّذِي سَتُصْبِحُ فِيهِ أَمِيرَةً أَوْ سَيِّدَةً
عَظِيمَةً .

وَلَكِنْ سَرَعَانَ مَا هَجَمَ عَلَيَّهَا الشَّرِيرُ (بَهْلُولُ) وَعِصَابَتُهُ ، فَضَرَبُوا
(كَهْرْمَانَةً) عَلَيَّ رَأْسَهَا ، فَأَغْمَى عَلَيَّهَا وَفَقَدَتْ وَعْيَهَا ، فَظَنُّوا أَنَّهَا
مَاتَتْ ، فَتَرَكَوْهَا وَحَمَلُوا (مَنْصُورٌ) إِلَى مَكَانٍ مَهْجُورٍ ، وَسَجَّنُوهُ وَحِيدًا
وَسَطَ الظَّلَامِ الدَّامِسِ الَّذِي لَا يَتَخَلَّلُهُ أَيُّ ضَوْءٍ سِوَى شِعَاعِ صَغِيرٍ مِنْ
نَافِذَةِ صَغِيرَةٍ فِي أَعْلَى الحِجْرَةِ .

وَبَعْدَ عِدَّةِ سَاعَاتٍ ، أَفَاقَتْ الأُمُّ مِنْ غَيْبُوبَتِهَا وَعَادَ إِلَيْهَا وَعْيُهَا
فَنَظَرَتْ حَوْلَهَا ، فَلَمْ تَجِدْ سِوَى صَحْرَاءَ قَاحِلَةٍ ، وَوَجَدَتْ نَفْسَهَا وَحِيدَةً

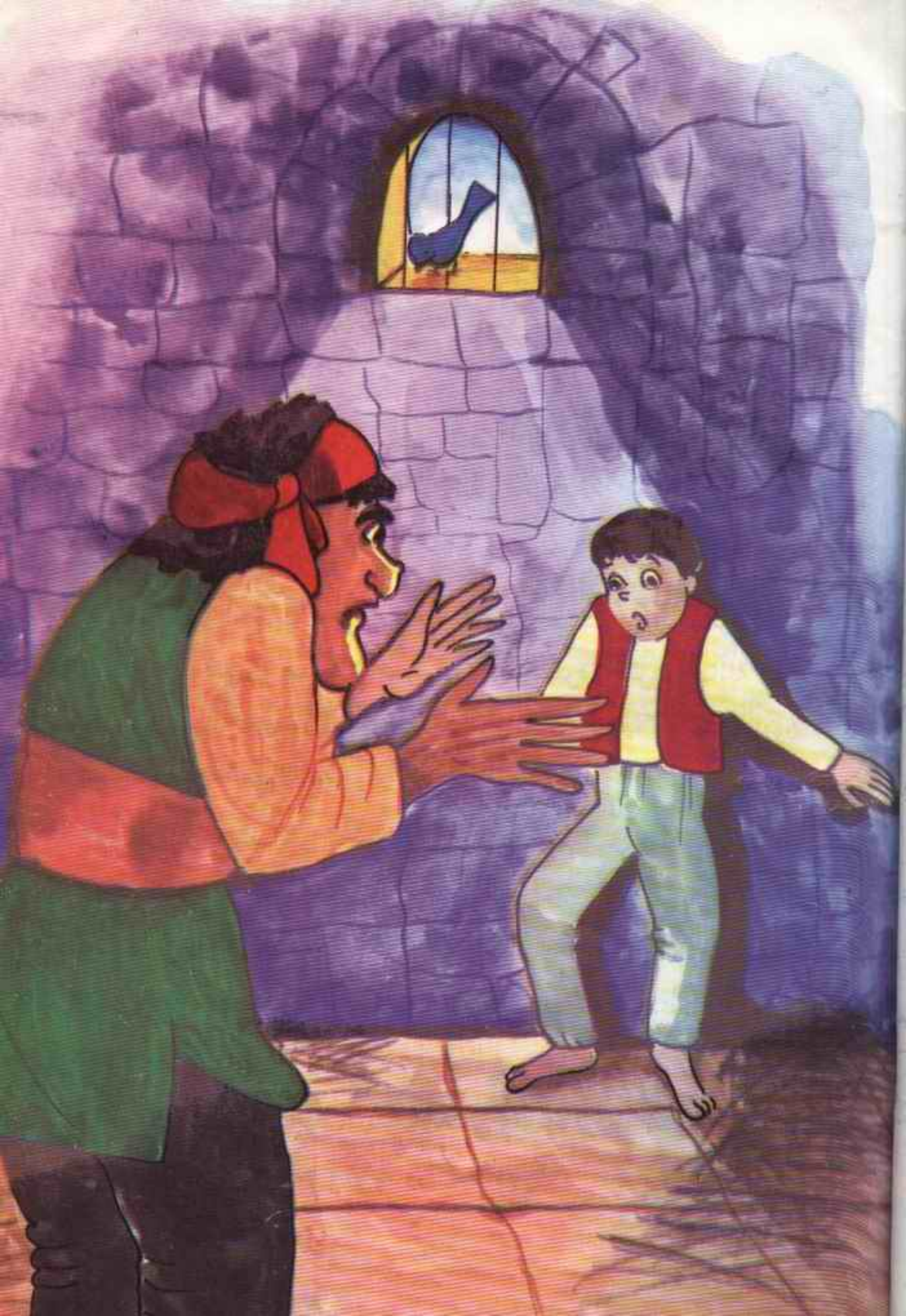
وَسَطَ الطَّرِيقَ فَتَذَكَّرْتُ مَا حَدَّثَ، فَقَامَتُ وَنَقَضْتُ التُّرَابَ عَن مَلَابِسِهَا
وَأَسْرَعْتُ إِلَى كُوْحِهَا..

وَوَصَلْتُ إِلَى مَكَانِ الْكُوْحِ لُتِفَاجًا بِقَصْرِ كَبِيرٍ مَكَانَ كُوْحِهِمُ الْقَدِيمِ،
وَعَلَى بَابِهِ يَقِفُ رَجُلٌ عَجُوزٌ مُنْدِهَشًا، فَلَمَّا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ وَجَدْتُهُ زَوْجَهَا
الشَّيْخَ (مَسْعُودًا) فَلَمْ تُصَدِّقْ (كَهْرْمَانَةَ) مَا حَدَّثَ لَهَا .

وَدَخَلَ الشَّيْخُ (مَسْعُودٌ) مَعَ زَوْجَتِهِ (كَهْرْمَانَةَ) الْقَصْرَ الْوَاسِعَ الْفَسِيحَ
وظَلًّا يَتَفَقَّدَانِ حُجْرَاتِهِ وَرُدْهَاتِهِ الَّتِي تَمَّ تَأْثِيثُهَا بِأَفْخَرِ الْأَثَاثِ وَأَرْوَعِهِ
وَأَجْمَلِهِ فَكَانَ لِلْأَثَاثِ أَلْوَانٌ زَاهِيَةٌ مُخْتَلِفَةٌ وَكَانَتْ الْأَضْوَاءُ الْبَاهِرَةُ تَتَدَلَّى
مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَكَانَتْ الْأَرْضِيَّاتُ مَفْرُوشَةً بِأَفْخَرِ أَنْوَاعِ السَّجَادِ، وَكَانَتْ
الْحُجْرَاتُ تَغْمُرُهَا رَائِحَةٌ عَطِرَةٌ وَمَفْرُوشَةٌ بِأَثَاثٍ مُعْطَى بِحَرِيرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ
أَخْضَرَ.

وَفِي أَثْنَاءِ ذُهُولِ الشَّيْخِ وَزَوْجَتِهِ بِمَا يَرُونَهُ دَاخِلِ الْقَصْرِ وَجَدَا
(مُرْجَانَةَ) نَائِمَةً فِي إِحْدَى الْحُجْرَاتِ فَفَرَحَا أَشَدَّ الْفَرَحِ، وَقَامَا بِإِيقَازِهَا
بِرَفْقٍ وَحَنَانٍ، وَعِنْدَمَا اسْتَيْقَظَتْ مِنْ نَوْمِهَا، فَرَكَتْ عَيْنَيْهَا وَلَمْ تُصَدِّقْ
مَا رَأَتْ، بَلْ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهَا الْفَزَعُ وَظَلَّتْ تُحْمَلِقُ فِيمَا حَوْلَهَا .

وَفِي نَفْسِ اللَّيْلَةِ، كَانَ (مَنْصُورٌ) مَا يَزَالُ مَحْبُوسًا فِي الْبَيْتِ الْمَهْجُورِ
الَّذِي حَبَسَهُ فِيهِ الْأَشْرَارُ، وَأَنْتَهَزَ الْأَشْرَارُ اللَّيْلَ وَدَخَلُوا عَلَى (مَنْصُورٍ)
وَهُوَ خَائِفٌ مِنْهُمْ يَرْتَعِدُ، يَمْلَأُهُ الرَّعْبُ مِنْ مَنَاطِرِهِمْ، وَهُنَا طَلَبَ مِنْهُ



زَعِيمُهُمُ الشَّرِيرُ (بَهْلُولُ) أَنْ يُحْضِرَ العُصْفُورَةَ وَيَطْلُبَ مِنْهَا مَبْلَغًا كَبِيرًا
مِنَ المَالِ، وَخَافَ (مَنْصُورٌ) مِنْ أَذَاهُمْ وَشَرِّهِمْ، فَسَأَلَهُمْ عَنِ المَبْلَغِ
المَطْلُوبِ، فَطَلَبُوا مِنْهُ آلافًا مِنَ الدَّنَانِيرِ الذَّهَبِيَّةِ، فَفَكَّرَ (مَنْصُورٌ) لِبُرْهَةِ،
ثُمَّ طَلَبَ العُصْفُورَةَ يَا سَمِينُ، فَوَجَدَهَا واقِفَةً عِنْدَ نافِذَةِ الحُجْرَةِ المُظْلِمَةِ،
فَنَادَاهَا قَائِلًا:

– يَا عُصْفُورَةُ (يَاسْمِينُ) أَرْجُو إِحْضَارَ آلافِ الدَّنَانِيرِ مِنَ الذَّهَبِ
الْخَالِصِ فَوْرًا.

– حَالًا يَا مَنْصُورُ.

وَمَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتٌ حَتَّى امْتَلَأَتِ الحُجْرَةُ بِمِئَاتٍ مِنَ الأَكْيَاسِ المَلِيئَةِ
بِالدَّنَانِيرِ الذَّهَبِيَّةِ، فَسَعِدَ الأَشْرَارُ سَعَادَةً كَبِيرَةً بِالثَّرْوَةِ الهَائِلَةِ الَّتِي
وَجَدُوهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَحَمَلُوا الأَمْوَالَ وَاتَّجَهُوا نَاحِيَةَ البَابِ يَحْمِلُونَ
بِسَهْرَاتٍ جَمِيلَةٍ مَعَ المَيْسِرِ وَالخَمْرِ وَزَمَلَاتِهِمُ الأَشْرَارِ.

وَعِنْدَ البَابِ تَهَامَسَ الأَشْرَارُ، فَأَرَادَ أَحَدُهُمْ قَتْلَ (مَنْصُورٍ) وَلَكِنْ
كَبِيرُهُمُ الشَّرِيرُ (بَهْلُولُ) ضَحَكَ وَقَهَقَهُ وَهُوَ يَقُولُ:

– هَلْ هَذَا مَعْقُولٌ أَيُّهَا الأَبْلَهُ؟ هَلْ مَعْقُولٌ أَنْ نَقْتُلَ الدَّجَاجَةَ الَّتِي
تَبْيِضُ لَنَا ذَهَبًا؟ هَذَا كَنْزٌ بَيْنَ أَيْدِينَا، فَكَيْفَ نَقْتُلُهُ، اتْرُكُوهُ وَشَأْنُهُ،
وَكَفَى أَنَّهُ مَحْبُوسٌ بَيْنَ أَيْدِينَا.

وَأَنْطَلَقَ الأَشْرَارُ، بَعْدَ مُوَافَقَتِهِمْ عَلَى رَأْيِ كَبِيرِهِمْ، وَخَرَجُوا لِلتَّمَتُّعِ
بِالذَّهَبِ بَعْدَ أَنْ أَغْلَقُوا البَابَ وَرَاءَهُمْ جَيِّدًا، وَاسْتَرَاحَ (مَنْصُورٌ) بَعْدَ

زَهَابَ الْأَشْرَارَ، وَأَرْخَى جَسَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَاسْتَلْقَى مُفَكَّرًا فِي حَالِهِ
وَحَالَ أُسْرَتِهِ، وَأَحْسَّ بِرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ فِي رُؤْيَتِهِمْ وَالْأَطْمِئْنَانِ عَلَيْهِمْ، فَهُوَ
لَمْ يَتْرُكْهُمْ لَيْلَةً وَاحِدَةً مُنْذُ وَلَادَتَهُ وَحَتَّى الْآنَ، وَفَكَرَ فِي كَيْفِيَةِ التَّخْلُصِ
مِنْ سِجْنِهِ وَمِنْ الْأَشْرَارِ، وَفَجَاءَ تَذَكُّرَ الْعُصْفُورَةِ الْمَسْحُورَةِ (يَاسْمِينَ)،
فَهِيَ الْوَحِيدَةُ الَّتِي تَسْتَطِيعُ إِنْقَاذَهُ مِنْ سِجْنِهِ فَوْرًا، وَكَانَ اللَّيْلُ قَدْ
انْجَلَى وَجَاءَ الْفَجْرُ بِيَوْمٍ جَدِيدٍ.

فَوَقَفَ عَلَى الْفُورِ، وَنَادَى عَلَى الْعُصْفُورَةِ (يَاسْمِينَ)، فَحَطَّتْ أَمَامَهُ
عَلَى الْفُورِ فَقَالَ لَهَا:

– يَا عُصْفُورَتِي يَا يَاسْمِينَ..

– أَوْامِرُكَ يَا مَنْصُورُ

– أَنْتِ تَعْرِفِينَ سِجْنِي هُنَا وَمُحَاوَلَةَ الْأَشْرَارِ قَتَلِي..

وَفِي نَفْسِ اللَّحْظَةِ كَانَتْ الْعُصْفُورَةُ الْجَمِيلَةُ (أُمُّ يَاسْمِينَ) قَدْ وَصَلَتْ
لِلْفَتْحَةِ الْعُلْيَا لِلْحُجْرَةِ، وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ، وَكَانَتْ قَدْ دَلَّتْ وَالِدَهُ وَوَالِدَتَهُ
عَلَى مَكَانِهِ، فَنَادَتْهُ وَقَالَتْ:

– يَا صَدِيقِي، يَا مَنْصُورُ أَتَعْرِفُنِي، أَنَا الْعُصْفُورَةُ الْكَبِيرَةُ الْجَمِيلَةُ
كَمَا تُنَادِينِي، أَرْجُوكِ أَنْ تَنْظُرِي لِحَظَةً وَلَا تَتَكَلَّمِي، وَلَا تَتَلَفَّظِي بِأَيِّ لَفْظٍ
إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَسْمَعِي مِنِّي مَا سَوْفَ أَقُولُهُ لَكَ!

فَإِنْ دَهَشَ (مَنْصُورُ) مِنَ الْعُصْفُورَةِ الْجَمِيلَةِ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ عَلَيْهِ طَلَبَهُ
بِالْخُرُوجِ مِنْ سِجْنِهِ، فَصَاحَ فِيهَا:

- ماذا تريدين أيتها العصفورة الجميلة، إنني لا أريد سوى الخروج من هنا فوراً.

فردت عليه العصفورة الكبيرة بعد أن وقفت أمامه:

- أرجوك يا صديقي انتظر قليلاً، وسوف تخرج من هنا بإذن الله ولكن أرجوك لا تطلب أي مطلب من العصفورة (ياسمين) لأنك طلبت أربعة طلبات ولم يبق لك إلا طلب واحد وأخير ولا بد أن تحصل من خلاله على كل شيء، يسعدك طول العمر ويجلب الخير على الناس وعلى (ياسمين)، أليس كذلك؟.

- وهل هناك أتمن من حريتي لكي أستغل آخر طلب أيتها العصفورة الجميلة؟

- لا تقلق يا صديقي، فإن الأشرار لن يعودوا قبل المساء، ونحن مازلنا مع تباشير الصباح، ستحصل على حريتك، ولكن أرجوك استمع إلى الحكاية أولاً ثم افعل ما تشاء.

- تفضلي أيتها العصفورة، احكي ما شئت.

فتنهدت العصفورة الجميلة وقالت له:

- لقد كانت أمي تمتلك مملكة ضخمة في هذه المنطقة الصحراوية الموجودة حولنا، وكانت هذه الغابة جزءاً من مملكتنا، وكان والدي الملك (شاجان) ملكاً عادلاً تهتز له الجبال وترضخ له جميع الحيوانات

ويحبه كل الناس، لأنه كان يحكم بالعدل بين الناس ويعطف على
الحيوانات، وظل الجميع يتحدثون عن عدله وحكمه القوي، وفجأة
توفى والدى، فحاول وزيره الشرير أن يأخذ الحكم من والدي بالقوة،
فاستعان بساحر شرير فحول أمي إلى عصفورة جميلة ملونة، وأعطاهها
طريقاً واحداً للنجاة من هذا السحر بإذن الله، وهو ذلك التاج المسحور،
الذي سيظهر على رأس إحدى أحفادها ويظهر على رأس ابنتي
العصفورة ياسمين، على أن يكون إنقاذ الملكة بواسطة إنسان طيب
يحب الخير لكل الناس، مثلك يا منصور.

ازدادت دهشة (منصور) وقاطعها قائلاً:

– وكيف ذلك يا عصفورة، إنها قصة أغرب وأكبر من أي خيال!!

– ذلك لن يتم إلا بتصديق حكايتي، وتطلب الزواج من العصفورة
الصغيرة (ياسمين)، لأن آخر تأثير للسحر سيكون طلبك الأخير، وإذا
لم تطلب ذلك، سيكون معناه استمرار الملكة مسحورة إلى ما شاء الله،
أما إذا طلبت الزواج من (ياسمين) فسيكون طلبك هذا بمثابة انتهاء
مفعول السحر في الحال، وتعود ملكة العدل إلينا في الحال، وخلاف
ذلك سنظل عصافير نطير ونزقزق والأمر لك يا منصور والآن أنت حر
فيما تفعل!!

ازدادت دهشة (منصور) وقال للعصفورة وهو في غاية الدهشة

والتعجب:

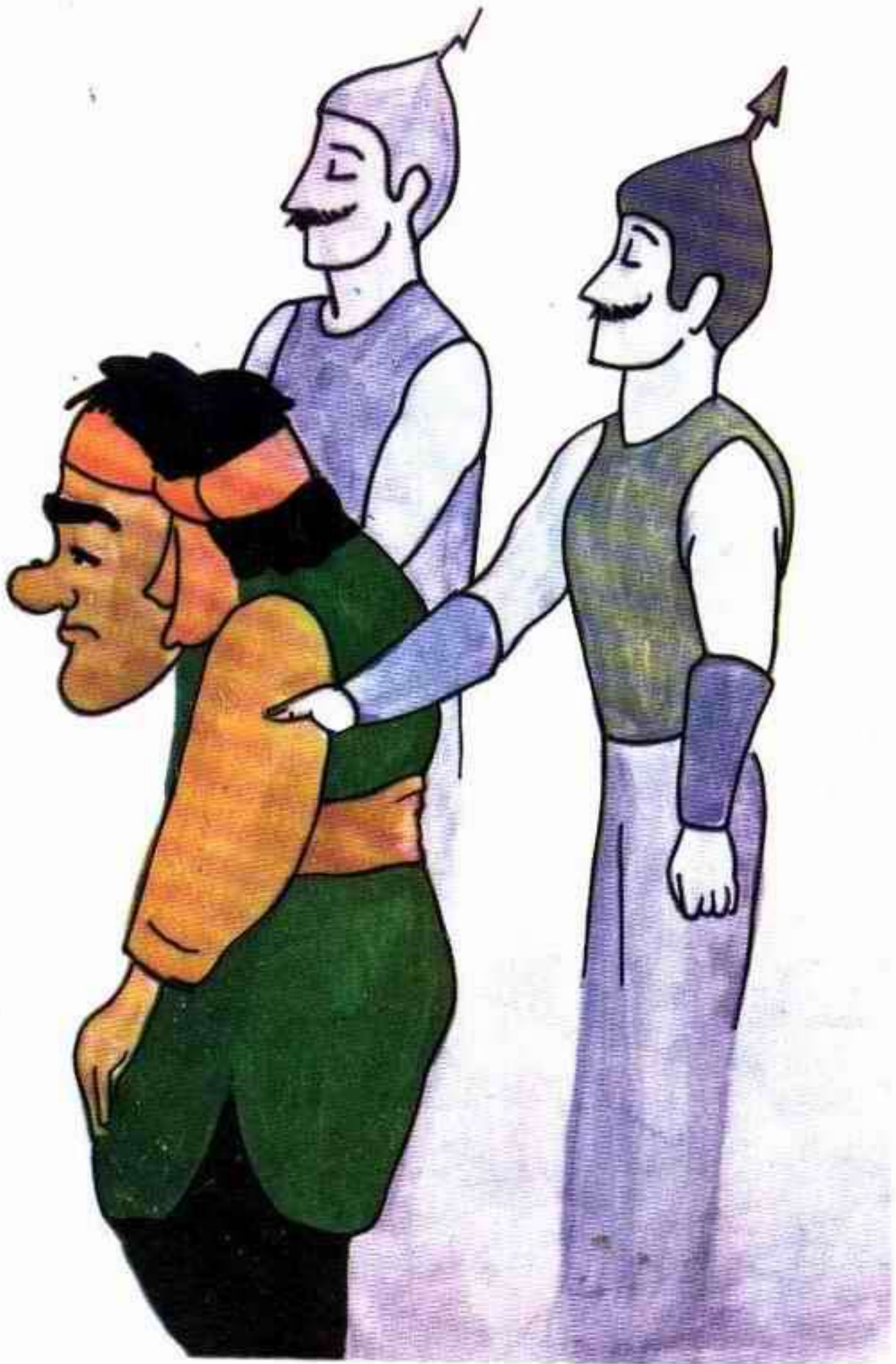
- إِنِّي فِي دَهْشَةٍ ، وَمَاذَا عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ الْآنَ لِتَحْقِيقِ كُلِّ مَا تُرِيدَانِهِ؟
فَرِحَتْ الْعُصْفُورَةُ وَقَالَتْ :

- شُكْرًا لَشَهَامَتِكَ يَا مَنْصُورُ ، أَنْتَ بِهِذَا تُرِيدُ السَّعَادَةَ وَالْخَيْرَ وَالْعَدْلَ
وَإِعَادَةَ الْحَقِّ ، وَالْمَطْلُوبُ مِنْكَ أَنْ تُعْلِنَ رَغْبَتَكَ فِي الزَّوْاجِ مِنَ الْعُصْفُورَةِ
(يَاسْمِينَ) وَأَنْ تُنَادِيَهَا ، وَتَطْلُبَ مِنْهَا الْمُوَافَقَةَ عَلَى الزَّوْاجِ مِنْكَ ، وَسَوْفَ
تَرَى أَنَّ الْخَيْرَ سَيَأْتِي ، وَتَجِدُ السَّحْرَ قَدْ زَالَ وَتَعُودُ مَمْلَكَةُ الْعَدْلِ وَالْخَيْرِ
إِلَيْنَا..

وَفِي الْحَالِ ، نَادَى (مَنْصُورٌ) عَلَى الْعُصْفُورَةِ (يَاسْمِينَ) وَقَالَ لَهَا :

- يَا عُصْفُورَةُ (يَاسْمِينَ) ، طَلَبِي الْأَخِيرُ هُوَ الزَّوْاجُ مِنْكَ ، فَهَلْ تَقْبَلِينَ
زَوَاجِي مِنْكَ .

وَلَمْ يَكَدْ يَنْتَهَى (مَنْصُورٌ) مِنْ طَلَبِهِ ، حَتَّى فُوجِيَ الْجَمِيعُ بِالْأَرْضِ
تَهْتَزُّ مِنْ تَحْتِهِمْ وَالسَّمَاءُ تَبْرُقُ بِضَوْءٍ مُبْهِرٍ ، وَدَارَتْ الْأَرْضُ بِسُرْعَةٍ ،
وَتَغَيَّرَتْ الْأَحْوَالُ وَأَبْتَلَعَتِ الْأَرْضُ الْجِبَالَ ، وَأَنْشَقَّتِ الْأَرْضُ إِلَى شَطْرَيْنِ ،
وَمَا هِيَ إِلَّا لِحَظَاتٍ ، حَتَّى تَبَدَّلَتْ مَعَالِمُ الْمَنْطِقَةِ تَمَامًا ، فَوَجَدَ (مَنْصُورٌ)
نَفْسَهُ فِي قَصْرِ فَسِيحٍ ، بِهِ كُلُّ مَظَاهِرِ الْحَيَاةِ الْعَادِيَةِ الَّتِي تَسِيرُ بِصُورَةٍ
طَبِيعِيَّةٍ ، وَوَجَدَ الْخُدَمَ وَالْحَشَمَ وَالْأَتْبَاعَ وَالْأَنْصَارَ ، كُلٌّ فِي عَمَلِهِ كَأَنَّهُمْ
يَعْمَلُونَ مُنْذُ سَنَوَاتٍ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَالْجَمِيعُ يَعْمَلُونَ وَلَا وُجُودَ لِلدَّهْشَةِ
وَالْعَجَبِ إِلَّا لَدَيْهِ فَقَطَّ.



بكى (منصور) من الفرحة، وطلب من الملكة الأم (العصفورة الجميلة أم ياسمين) أن تحضر والدته ووالدته وشقيقته (مرجانة)، فحضروا جميعاً أمامه في الحال..

وفرحت (مرجانة) بما رآته من وجوه العظمة وتغير الأحوال، ومن الفخامة والملك العظيم الموجود أمامها، فسألت شقيقها (منصور):

- أكل هذا الملك العظيم موجود في هذه الدنيا؟ مبروك يا منصور هذه الملكة الكبيرة التي أظن أنك ستعين ملكاً عليها.

وجاءت الملكة الكبيرة (أم ياسمين) لتحيي الشيخ مسعود ومنصور ووالدة منصور وأخته، وفرحت بهذا الجمع الطيب، وبهذه الأسرة السعيدة، وأعلنت عن تنازلها عن حقها في عرش الملكة لابنتها ياسمين ولزوجها في المستقبل القريب (منصور)، فأصبح (منصور) رسمياً ملكاً على البلاد، وطلب القبض على (بهلول) وجماعة الأشرار، وأراد الانتقام منهم، وبالفعل، أرسلهم (منصور) إلى قاضي الملكة، وبعد أن استمع إلى حجج (منصور) ودفاع الأشرار عن أنفسهم، حكم القاضي بإيداعهم السجن لردعهم وحماية الأهالي من شرورهم.. وهنا انفرجت أسارير الشيخ (مسعود) بالفرحة وقال لولده:

- رأيت يا منصور كيف أن العدل أراح الجميع، أراحك من ظلم كنت ستقع فيه، وأراح الأشرار من عذاب شديد كانوا سينالونه على



يَدِيكَ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِهَذَا وَأَبْعَدَكَ عَنِ الْإِنْتِقَامِ، وَنَصِيحَةَ لَكَ
يَا بُنَيَّ، ضَعَهَا فِي عَقْلِكَ وَفِي قَلْبِكَ دَائِمًا، إِنَّ (الْعَدْلُ أَسَاسُ الْمَلِكِ)،
فَحَاوِلْ أَنْ تَكُونَ عَادِلًا يُبَارِكُ اللَّهُ لَكَ فِي الْمُلْكِ وَالصَّحَّةِ وَالْأَهْلِ.

وطلبتُ المَلِكَةَ الأُمَّ مِنْ (مَنْصُور) التَّرِيثِ فِي حَمْلِ الأَمَانَةِ الكَبِيرَةِ وَفِي
حَمْلِ هُمُومِ المَلِكَةِ الوَاسِعَةِ، وَطَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْخُ (مَسْعُودُ) وَصِيًّا
عَلَى عَرْشِ المَلِكَةِ، وَنَائِبًا عَنِ المَلِكِ فِي تَسْيِيرِ كَافَّةِ أُمُورِ المَلِكَةِ حَتَّى
يَبْلُغَ المَلِكُ (مَنْصُورُ) سِنَّ الرُّشْدِ، فَيَتِمُّ زَفَافُهُ عَلَى المَلِكَةِ (يَاسَمِينِ) وَيَتَوَلَّى
الحُكْمَ كَامِلًا لِأَنَّهُ مِنَ التَّقَالِيدِ المَلِكِيَّةِ أَلَّا يَتَوَلَّى الحُكْمَ إِلَّا مَنْ بَلَغَ سِنَّ
الرُّشْدِ، وَيَتَوَلَّاهُ عَنْهُ وَصِيٌّ عَلَى الحُكْمِ مِنَ الحُكَمَاءِ وَالكِبَارِ مِنْ أَقْرَبِ
أَقْرَبَاءِ المَلِكِ مِثْلَ الأبِّ أَوْ العَمِّ.. وَهَذَا (مَنْصُورُ) وَآلِدُهُ بِذَلِكَ، وَفَكَرَ الشَّيْخُ
(مَسْعُودُ) وَحَاوَلَ الرِّفْضَ، وَلَكِنه وَبَعْدَ إِنْجَاحِ مِنْ (مَنْصُورِ) وَ (أُمُّ
يَاسَمِينِ) وَ (يَاسَمِينِ) لَمْ يَجِدْ الشَّيْخُ (مَسْعُودُ) مَفْرَأً مِنَ المُوَافَقَةِ عَلَى
الوَصَايَةِ عَلَى عَرْشِ هَذِهِ المَلِكَةِ وَفَرِحَ الجَمِيعُ، وَظَهَرَتِ السَّعَادَةُ عَلَى
وَجْهِ (مَنْصُورِ) لِمَا يَعْرِفُهُ عَنِ وَآلِدِهِ مِنَ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ وَالحِكْمَةِ وَالرَّأْيِ
السَّدِيدِ وَمَعْرِفَتِهِ بِالتَّارِيخِ وَسِيرِ الأنْبِيَاءِ وَالصَّحَابَةِ وَالصَّالِحِينَ مِنَ المُلُوكِ.

وَمَرَّتْ الأَيَّامُ وَالسَّنَوَاتُ سَرِيعَةً مَتَعَاقِبَةً، قَضَاهَا المَلِكُ (مَنْصُورُ) فِي
تَلْقَى التَّدْرِيبَاتِ وَالدُّرُوسِ وَالعُلُومِ، عَلَى أَيِّدِي مَجْمُوعَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ،
حَتَّى تَزْدَادَ خِبْرَتَهُ وَتَتَّسِعَ مَدَارِكُهُ وَيَصِلُ إِلَى مَرْتَبَةِ عَلِيًّا فِي مُمَارَسَةِ
الحُكْمِ بَعْدَ ذَلِكَ، بَيْنَمَا تَفَرَّغَ الشَّيْخُ (مَسْعُودُ) لَوْضَعِ أَسْئِ الدَّوْلَةِ



الجديدة، فوضع أسساً قوية لا يستطيع أي وزير أن يطمع في الإطاحة
بِنظام الدولة أو التلاعب بأهلها وملوكها كما حدث من قبل.

وأسس الشيخ (مسعود) نظاماً قوياً للمملكة، فلم يفرض رأياً، وإنما
حرص على إقامة صرح العدل والاستقرار ونشر الأمان الاقتصادي
والنفسى لأهالي المملكة.

وأقيمت الأفراح لمدة سبعة أيام احتفالاً وابتهاجاً بزفاف الملك
(منصور) على الملكة (ياسمين) وكانت احتفالات شارك فيها كل أهالي
المملكة، الذين فرحوا وسعدوا لسعادة ملكهم المعتدل والمتواضع أمام
الأهالي، ووزعت الهدايا على الجماهير، وكانت هذه الاحتفالات بمثابة
مظاهرة حب بين الملك والأهالي والرعايا.

وأصبحت (مملكة العدل) أقوى مملكة على وجه الأرض، وعاش
الجميع في سعادة وهناءة وسرور، وسارت أمور المملكة في نظام شديد
وأصبح شعب المملكة المسحورة أسعد شعوب العالم لأنه يعيش في:
مملكة العدل.

(تمت)